تطبيق نموذج التحليل الرباعي SWOT Analysis على الواقع الثقافي في المجتمع المصري

إعداد

د. ياسر عبد الحافظ علي*

مقدمة:

حاولت العديد من الدراسات، منها: دراسة محمود (١٩٩٧، ص ٢٨٠) إيجاد صيغة ثقافية مناسبة للمجتمعات، فكانت هناك ثلاث صيغ رئيسة، الأولى صيغة ثقافية ضدية لهرقليطس Heraclitus (٥٣٥- ٤٧٥ قبل الميلاد)؛ وهي تعني الأضداد التعادلية، وأما الثانية فصيغة ثقافية تعادلية لتوفيق الحكيم (١٩٨٣م)؛ وهي تعني الوسطية، وهي فكرة الإسلام، وأما الثالثة فصيغة ثقافية توفيقية لزكي نجيب محمود تلتقي فيها أصولنا الموروثة مع ثقافة العصر الذي نعيش فيه؛ فكانت المحاولة الأولى لزكي نجيب محمود في كتاب: تجديد الفكر العربي (١٩٧١م)، وكانت المحاولة الثانية: في كتاب المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري (١٩٨٧م)، وكانت المحاولة الثالثة في كتاب: ثقافاتنا في مواجهة العصر (١٩٧٦م)**

وحاول أيضًا العديد من المفكرين التربويين إيجاد صيغة تعليمية مناسبة، فكانت هناك الصيغة الكمية في التعليم لطه حسين في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي في كتابه مستقبل الثقافة في مصر، والصيغة الكيفية في التعليم لإسماعيل القباني في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي في سلسلة مجلة صحيفة التربية، والصيغة النوعية العميقة (الشجرة التعليمية) لحامد عمار في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي في سلسلة دراسات في التربية والثقافة.

---

* أستاذ مساعد – قسم أصول التربية – كلية التربية–الإسماعيلية – جامعة قناة السويس

** كُتب في هذا التاريخ ولكنه نشر في فترة زمنية لاحقة للمحاولتين الأولى١٩٧١م والثانية١٩٨٧م لظروف مختلفة كما أشار إلى ذلك زكي نجيب محمود في مقدمة المحاولة الثالثة في كتاب ثقافتنا في مواجهة العصر.

واختلف المثقفون حول الصيغة الثقافية واختلف التربويون حول الصيغة التعليمية؛ فمنهم من رفضهما، ومنهم من طلب تعديلهما، وقليل منهم من قبلهما على مضض. والاختلاف لم يكن على الصيغ فقط، بل كان حول مفهوم التربية ومفهوم الثقافة.

لقد اختلفت العديد من الدراسات والبحوث التربوية حول مفهوم التربية ومفهوم الثقافة منذ قديم الزمان وحتى الآن، ولقد تجاوز عدد التعريفات أكثر من مائة تعريف لكل منهما . وطفة، (٢٠١١). وما زال يكتنف هذه التعريفات الكثير من التداخل والغموض والضبابية لعوامل وقوى مؤثرة شتى، بعضها داخلي والآخر خارجي. ولم يقف الخلاف عند تحديد المصطلحين وإنما امتد – أيضاً– حول نمط العلاقة بينهما من حيث كونها ثابتة أم متغيرة. ومهما كان هذا الخلاف إلا أن جميع الدراسات اتفقت حول أهمية التربية والثقافة في بناء المجتمع المحلي والدولي والعالمي عبر العصور التاريخية القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة.

ويري عفيفي (١٩٧٣، ص ص ١٥٩–١٦٠) في علاقة التربية بالثقافة أنها علاقة دينامية مبنية على التأثير والتأثر؛ حيث يرى " أن التربية ليست منغلقة قائمة بذاتها، بل إنها في جوهرها عملية ثقافية. فهي تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته، كما أن الثقافة لا تستمر إلا باكتساب الأفراد لأنماطها ومعانيها بواسطة عمليات اجتماعية هي تربوية في جوهرها".

ويؤكد باولو فرايري Paulo Freire (٢٠٠٤) على ما سبق في تناول مفهوم الهوية الثقافية وعلاقتها بالتعليم حيث توصل إلى حقيقة مهمة يجب توافرها في المعلمين – وهم بناة ثقافة – وهي أن تعرف وأن تنمو.. فتجد أن من أيسر السبل أن تتكون الرؤية فيما بعد.. هذه هي ملامح رسالة المعلمين بناة الثقافة، التي يشكل استيعابها بداية المسار السليم للإصلاح التعليمي.

ويرى ياسين (٢٠٠٢، ص ١٩٨) أنه لا يمكن لأي رؤية فعالة، أن تصاغ وتطبق بأكبر قدر من الفعالية، بغير مواجهة ثقافية حاسمة تطهر البنية الثقافية من أدران الرجعية والتخلف الفكري والبؤس الثقافي.

وهذا ما دعا هيكل (٢٠١٤، ص ١٠) إلى طرح رؤية ثقافية جديدة بضرورة :

١– الفهم الصحيح للدين كثقافة.

٢ – الفهم الصحيح للعلم كثقافة.

٣ – الفهم الصحيح للتاريخ كثقافة.

وقد فسر ياسين (٢٠١٤) مستويات الفهم السابقة عند هيكل على النحو الآتي: فهم صحيح الدين كثقافة، وذلك عن طريق: ترسيخ قواعد صحيح الدين ومواجهة الفكر الديني

المتطرف الذي أنتج الجماعات الإرهابية المتعددة والتي أصبحت لها فروع متعددة بلا استثناء، وأما فهم صحيح العلم كثقافة، فيكون عن طريق ترسيخ قواعد الثقافة العلمية في المجتمع، والعمل على تبسيط العلوم حتى يستطيع المواطنون العاديون متابعة أنشطة البحث العلمي المختلفة، ومواجهة سيادة التفكير الخرافي في المجتمع، سواء نتيجة شيوع تفسيرات دينية زائفة، أم نتيجة تدني الوعي الاجتماعي والثقافي، وهذا لا يمكن تحقيقه بغير الاعتماد على تاريخ العلم وفلسفته وسوسيولوجيته. وأما فهم صحيح التاريخ كثقافة، فيكون عن طريق الاعتماد على التوثيق الدقيق للوقائع، ومحاولة تفسيرها بشكل متزن بحيث لا يعلي من شأن الوقائع الفرعية على حساب الوقائع الأساسية.

وتوجد العديد من الشواهد والتجارب الثقافية- كما سيرد تفصلًا لاحقًا - النى استطاعت بعض الدول كاليابان عندما توافرت القيادة السياسية المستنيرة والنخبة المثقفة التي نشرت ثقافة عصرية عميقة من دون انقطاع عن ثقافتها الوطنية وتاريخها وتأييد الشعب لها، وكان للتعليم دور مهم في نشر هذه الثقافة. وأما في الصين فقد اكتشف الصينيون أن السبب الأساس في الهزائم التي مرت ببلادهم يكمن في ضعف الثقافة التقليدية التي ثار بها المفكرون الصينيون، خصوصًا منذ حركة ٤مايو١٩٤٩ ضد الإقطاعية، ومن ثم في ثورة ١٩٤٩. وفي مصر تعتبر تجربة محمد علي (١٨٠٥-١٨٤٩) تجربة رائدة رغم النجاح الجزئي التي حققته؛ حيث اعتمدت على تكوين جيش قوي، والنهوض بالتعليم وإرسال البعثات للخارج، وتنوع الاقتصاد الزراعي. التميمي (٢٠١٨، ص ص ٤٣-٥٧).

واقع المجتمع المصري:

طبَقا للإحصاءات الرسمية لعام ٢٠١٩م، وطبقًا لبيان الحكومة الذي ألقاه رئيس الوزراء/ مصطفى مدبولي أمام الجلسة العامة للبرلمان المصري برئاسة الدكتور/ على عبدالعال وبحضور٨ وزراء في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٩/١٠/٨م، يتمثل هذا الواقع في الحقائق الرقمية الآتية:

- بلغ معدل النمو٥,٦٪ عام ٢٠١٩م بعد أن كان ٢,٢٪ عام ٢٠١٤م، وهو أعلى معدل نمو اقتصادي منذ عام ٢٠١٠، ومتوقع أن يصل إلى ٥,٩٪عام٢٠٢٠م طبقًا إلى بيانات صندوق النقد الدولي.
- انخفاض نسبة البطالة من ١٣٪ عام ٢٠١٤م إلى ٧,٥٪ عام ٢٠١٩م، وهو أقل معدل للبطالة منذ ٢٠٠٩ م ؛ وذلك بفضل المشروعات القومية ودعم المشروعات الصغيرة

ومتناهية الصغر، لافتًا إلى أن نسبة البطالة في مصر أفضل من معدلات البطالة في دول مجاورة ربما ليس بها هذا العدد الكبير من السكان.

- عدد السكان يزيد عن ١٠٠مليون نسمة، وتزداد نسبة السكان حوالي ٢,٥ مليون نسمة سنويًا؛ أي ما يعادل ضرورة توفير ٢ مليون فرصة عمل سنويًا.
- يتوفر لدينا ٤٥,١ مليار دولار احتياطي النقد الأجنبي وهو الاحتياطي الأكبر في تاريخ الاقتصاد المصري، ويكفي ما يقرب من عام قادم.
- ارتفعت إيرادات السياحة إلى ١٢,٦ مليارًا من الجنيهات بما يجاوز الإيرادات السياحية لمعدلات ما قبل عام ٢٠١١م، كما حقق القطاع السياحي إيرادات وأرقامًا غير مسبوقة منذ سنوات.
- انخفض عجز الموازنة إلى ٨,٢٪ وتحقق فائضًا أوليًا بلغ ٢٪؛ مما يعني تجاوز إيراداتنا على مصروفاتنا بقيمة ١,٤ مليارًا من الجنيهات.
- بعد إجراءات تعويم الجنيه كانت قيمة الدولار مقابل الجنيه١٩ جنيهاً عام ٢٠١٦م ووصلت حاليًا٢٠١٩ إلى ١٦,٢٥ جنيهًا.
- أقل معدل تضخم ٦,٧٪ عام ٢٠١٩م بعد أن كانت قد وصلت إلى ٣٣٪ عام٢٠١٤م.
- رفع الحد الأدنى للأجور من ١٢٠٠ إلى ٢٠٠٠جنيها، وزيادة الحد الأدنى للمعاشات إلى ٩٠٠ جنيهًا.

وبعد رصد الحقائق الرقمية عن الأوضاع العامة ولاسيما الوضع الاقتصادي ألقت الدراسة الضوء حول أبرز ملامح الأوضاع الثقافية في المجتمع المصري.

الواقع الثقافي في المجتمع المصري:

تتجلى أبرز هذه الحقائق في الآتي:

جدول رقم (١) أبرز ملامح الواقع الثقافي في المجتمع المصري*

البيان	السنة٢٠١٧/١٦	ملاحظات
إجمالي ساعات الإرسال الإذاعي اليومي طبقًا للمحطات الإذاعية	٤٨١	في تزايد مستمر
إجمالي ساعات الإرسال التليفزيوني اليومي بالقنوات المركزية والمحلية	٤٥٢,٢٨	في تزايد مستمر
متوسط ساعات الإرسال اليومي للقنوات الفضائية المصرية	٧٢,٠	في تزايد مستمر
المتوسط اليومي لساعات إرسال التليفزيون لقنوات النيل المتخصصة	٢٤٩,٥٧	في تزايد مستمر

عدد الجامعات الحكومية والخاصة والأزهرية	٥٧	في تزايد مستمر
عدد المدارس	٥٣,٥٨٧	في تزايد مستمر
عدد قصور الثقافة	٥٩٤	عدد العاملين بها: ١٤,٦٧٠
عدد الكتب	١٩٨٠	عدد النسخ بالآلف ٢٤,٠٠٨
عدد الكتيبات	١٠٤	عدد النسخ بالآلف ١,٤١٨,٠٠٠
دور المسارح	٤٣	عدد المشاهدين: ٦٩٢,٠٠٠
دور الأفلام السينمائية	٦٥	عدد المشاهدين: ١٠,٤٧٤,٠٠٠

*تم تركيب الجدول بمعرفة الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: الكتاب الإحصائي السنوي٢٠١٨، الإصدار التاسع بعد المائة (١٠٩)، مرجع رقم٧١-٠١١١١-٢٠١٨م ، ص ص ٤٥٧-٤٧٠. نقلًا عن مصدر: اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

يتضح من الجدول رقم (١) أبرز النتائج الآتية:

- وعلى الرغم من ارتفاع الأعداد في جميع البنود السابقة فإنها مازالت متدنية مقارنة بالدول المتقدمة.
- ونظرًا للارتفاع الملحوظ في عدد السكان ؛ فمثلًا عدد الكتب يقدر بـ كتاب واحد لكل نصف مليون مواطن.
- يقدر عدد رواد دور السينما تقريبًا بـ ١٠ مليون مشاهد سنويًا، بينما يقدر عدد السكان بما يزيد عن١٠٠ مليون نسمة؛ أي أن النسبة تقريبًا تقدر بـ١٠٪ فقط من مجموع السكان.

ثلاث تجارب ثقافية:

حتى نستفيد من تجارب التاريخ لا بد من دراسة التجربة الثقافية المصرية والتجربة اليابانية الثقافية والتجربة الصينية الثقافية وقد استفادت التجربتان الأخيرتان من تقدم الدول الأوروبية إضافة إلى تكييف واقعها مع المستجدات بإدارة جيدة التميمي (٢٠١٩، ص ص ٥٤-٥٥). وفيما يأتي نبذة مختصرة عن كل تجربة من التجارب السابقة :

التجربة الثقافية المصرية:

لقد بدأ محمد علي (١٨٠٥-١٨٤٥م) في مصر بإصلاح الجيش لحماية استقلال بلاده، ولتأمين احتياجات الجيش قام بالنهوض الاقتصادي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتنشيط الصادرات، وبدأ محمد على بإرساء دعائم التعليم الحديث وأهمل التعليم في الأزهر، وقد بدأ التجربة في المدارس العسكرية، ثم شملت مراحل التعليم العام الابتدائي والثانوي، على غرار الدول الأوروبية المتقدمة. وأنشأ المعاهد العُليا لتخرج الأطباء والمهندسين والمختصين في الإدارة والقانون. وبدأت في عهده الترجمة من اللغات الأوروبية إلى العربية، وكذلك سعى إلى إرسال البعثات إلى أوروبا لدراسة مختلف العلوم. وكان لتطور التعليم في عهده تأثير جوهري في الثقافة بمصر التي انفتحت على حضارة الغرب، ودعمها بإنشاء دار الطباعة عام١٨٢٢م، وبدأت الصحافة تصدر في عهده، وفي مقدمتها كانت " جريدة الوقائع المصرية" في عام ١٨٢٨م التي كان لها دور ريادي في دعم النشاط الثقافي والفكري في مصر التميمي (٢٠١٨، ص ص ٤١-٤٧)؛ الرافعي(١٩٣٠).

ويلاحظ اهتمام محمد علي بجميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والثقافية ولكن كان الاهتمام الأكبر هو الجيش من أجل إحداث نهضة.

التجربة اليابانية الثقافية:

تولى الإمبراطور موتسوهييتو الحكم في اليابان عام ١٩٦٨م وسمي باسم الإمبراطور" ماجي" Meiji (أي المصلح أو العادل أو المستنير). ولقد انطلقت الثقافة اليابانية من فهم للتراث، ومن ثم نقده علميًا وموضوعيًا للاستفادة منه في تطورها، واهتمت بالتعليم العام والتقني على غير رغبة من المستعمر الأمريكي، ثم نهلت من الحضارة الغربية عن طريق إرسال البعثات للتعليم في مدارسها وجامعاتها، ولجأت إلى ترجمة الكتب الغربية الجيدة إلى اللغة اليابانية، بالإضافة إلى فهم الواقع المعيش والتفاعل مع ثقافته. خلقت تلك المنابع والمصادر تراكمًا ثقافيًا ساعد اليابان في صناعة نهضتها المعاصرة . ومجمل القول هو : مصدر قوة اليابان في ثقافتها الداخلية المتماسكة القوية ثارو (١٩٩٥، ص ص ٣٠٠-٣٠١)؛ سميث (٢٠٠١، ص ٨)؛ التميمي (٢٠١٨، ص ص ٤٦-٥٧).

وإذا كانت تجربة محمد علي اهتمت اهتمامًا كبيرًا بالجيش، فإن التجربة اليابانية الثقافية اهتمت اهتمامات قصوى بالتعليم، ولا سيما التعليم العام والتقني على غير رغبة من المستعمر الأمريكاني الذي أراد الاهتمام بالتعليم الجامعي.

التجربة الصينية الثقافية:

إن حركة ٤ مايو ١٩٤٩م هي التي مهدت لعصر ثورة ماو تسي تونج Zh-Mao Zedong Ogg عام ١٩٤٩م، ويدل التغيير الثقافي الصيني على فقدان بعض أهم خصائص الثقافة التقليدية، ودخول أهم خصائص الثقافة التحديثية الجديدة، خصوصًا الغربية، وعلى الرغم من الهزة الثقافية التي حدثت في التشكيل الثقافي الصيني وأدت إلى التعددية الثقافية فإن الثقافة الصينية لم تفقد روح الثقافة الذاتية؛ حيث إن الثقافة الصينية نظام ذاتي التكوين والتطور التاريخي الذي استمر آلاف السنين. فهو نظام كامل من المفاهيم والفنون وأسلوب الحياة على أساس الكونفوشيوسية Confuctianism الصينية التقليدية، نظام ذاتي التكوين والتطور التاريخي الذي استمر آلاف السنين. فهو نظام كامل من المفاهيم والأفكار والفنون وأسلوب الحياة على أساس الكونفوشيوسية. ويلخص الخطط والبرامج الإصلاحية السابقة رئيس البنك الدولي/ جيم يونج كيم: إن مكافحة الفقر في الصين من أعظم القصص في تاريخ البشرية؛ حيث انخفضت نسبة الفقر من ١٠,٢٪ إلى ٣,١٪ حتى نهاية عام٢٠١٧م وي (٢٠١٨، ص ص ٥٢-٥٣)؛ سميث (٢٠٠١، ص ص ٧-٨)؛ التميمي (٢٠١٨، ص ص ٥٠-٥٧). وإذا كانت تجربة محمد علي اهتمت اهتمامًا كبيرًا بالجيش، والتجربة اليابانية، قد اهتمت اهتمامات قصوى بالتعليم، فإن التجربة الصينية اهتمت بالمهمة الثقافية والتحول من ثقافة الانغلاق إلى ثقافة الانفتاح (التلاقح الثقافي)، كما أنها تتحرك كتلة واحدة ثقافية متجانسة وكذلك الثقافة اليابانية. وسيتضح ذلك في الجدول رقم (٢)

والجدول رقم (٢) يوضح التجارب الثقافية الثلاث وذلك على النحو الآتي*:

أوجه المقارنة	التجربة المصرية الثقافية	التجربة اليابانية الثقافية	التجربة الصينية الثقافية
بداية النهضة الفكرية والثقافية	تولى محمد على الحكم (١٨٠٥-١٨٤٥م)	تولى الإمبراطور موتسوهييتو الحكم في اليابان في عام ١٩٦٨م وسمي باسم الإمبراطور" ماجي" (أي المصلح أو العادل أو المستنير).	حركة ٤ مايو ١٩٤٩م هي التي مهدت لعصر ثورة ماو تسي تونج عام ١٩٤٩م
أساس النهضة	الجيش ثم الاقتصاد ثم التعليم	التعليم عندما تشرب اليابانيون الثقافة العصرية من دون الانقطاع عن ثقافتها الوطنية وتاريخها وتأييد	الفكر والثقافة (المهمة الثقافية) التحول الكامل من الثقافة النسبة التقليدية إلى الثقافة الحديثة.

		الشعب	
اللغة	أنشاء كلية الألسن لتعليم اللغات الأجنبية	الاعتزاز باللغة اليابانية مع تعلم بعض اللغات الأجنبية	الاعتزاز باللغة الصينية مع تعلم بعض اللغات الأجنبية
القيم	قيم التحديث	لقد نجح التعليم في اليابان في خلق قيم المساواة في التعليم والعمل	القيم والأفكار الكونفوشيوسية وتلقيح التطور الذاتي بالتطور العالمي ، التحول من ثقافة الانغلاق إلى ثقافة الانفتاح
الديانة	الإسلام– وديانات أخرى متعددة، ولكنه أهمل التعليم الأزهري والكتاتيب	البوذية– ولكنهم عملوا على تحرير التعليم من هيمنة رجال الدين	الكونفشيوسية– البوذية
التعليم	اهتمام بالتعليم العالي علي حساب التعليم العام	اهتمام بالتعليم العام والتعليم المهني على حساب التعليم العالي الجامعي	اهتمام بالزراعة والصناعة ثم التعليم والثقافة والتطور التكنولوجي
أبرز النتائج	لم يكتمل لها النجاح لتآمر الاستعمار على تلك التجربة هذه مرة، ومرة أخرى ضرب تجربة جمال عبدالناصر في عام١٩٥٦م بالعدوان الثلاثي ونكسة ١٩٦٧م	استطاع اليابانيون تحقيق نهضة متميزة غير قابلة للارتداد، رغم ما تعرضت له من تفجير مفاعل نووي (فوكاشيما) في النصف الثاني من التسعينات في القرن الماضي، وفيضانات وظن الكثيرون أن اليابانيين لن تقوم لهم قائمة، ولكنهم عادوا بقوة وبأسرع مما هو متوقع	استطاع الصينيون تحقيق نهضة متميزة، وأصبحت هي الدولة الثانية في العالم اقتصاديًا بعد أمريكا، وتنافس أمريكا في شتى الأسواق ، وحاليًا توجد حرب تجارية غالبًا ما سوف تنتصر فيها الصين

*** تم تركيب الجدول بمعرفة الباحث**

المصدر: التميمي، عبدالملك خلف (٢٠١٨، ديسمبر). الحداثة والتحديث في دول الخليج العربي منذ منتصف القرن.

***سلسلة عالم المعرفة*، ٤٦٧. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ص ٤١–٥٧.**

الدراسات السابقة:

وقد خلصت الدراسات السابقة في هذا المجال إلى مجموعة من النتائج من أبرزها الآتي*:

١– تواجه المجتمعات العالمية والعربية والمصرية مجموعة من المشكلات التربوية والثقافية.

٢- هذه المشكلات التربوية والثقافية عديدة كما رصدتها الدراسات السابقة، ولكن الدراسة الحالية، اقتصرت على الآتي: مشكلة تعدد اللغات واللهجات، ومشكلة التطرف والإرهاب والتعصب الديني، ومشكلة الصراع القيمي كما تناولته حدود الدراسة الحالية.

٣- تشكل هذه المشكلات التربوية والثقافية السابقة (اللغة والدين والقيم) صميم أزمة الهوية الثقافية التي تعاني منها جميع المجتمعات الريفية والحضرية والبدوية والساحلية والصحراوية.

٤- الاهتمام والفهم الثقافي والتربوي عاملان مهمان في حل المشكلات التربوية والثقافية، ولكن المشاركة هي التي تأتي بالحلول الفعلية (ثقافة المشاركة) وليست (ثقافة الفاهم الصامت).

٥- وضع كل نظام تعليمي وتربوي "مجموعة حلول" وليس حلاً واحداً لكل مشكلة من المشكلات التربوية الثقافية؛ لأن ما نراه واحداً ليس واحداً بل قد يكون أكثر من واحد.

٦- لكل مجتمع خصوصيته الثقافية، فالحلول التي نبتت في بيئة غير مصرية لا يجب أن تطبق كما هي.

٧- لا يوجد حل مثالي للمشكلات التربوية والثقافية، ولكن يوجد حل مناسب لهذا المجتمع، ولهذا النظام التعليمي، ولهذه الفترة الزمنية.

٨- يؤدي الوقت دوراً مهمًا في حل المشكلات التربوية والثقافية؛ فالحلول السريعة ليست فعالة، والحلول البطيئة تفتر الحماس والهمة لدى القائمين عليها، ولكن الحلول متوسطة السرعة قد تكون أكثر فاعلية.

٩- قلة الاهتمام بتعليم التربية الفنية في المدارس والجامعات، أدى إلى عدم تكوين الحس الفني لدى الطلاب، وضعف استثمار هوايات الطلاب الفنية فيما ينفعهم شخصيا وينفع المدرسة والجامعة، فأحياناً ما تغلب الموهبة على التخصص الأكاديمي.

١٠- من معطيات الواقع ، يوجد ضعف الاهتمام بالمهن الحرفية المختلفة، والخفض من شأنها في المجتمع ونظرة المجتمع للحرفيين نظرة غير سوية لكونهم لم يتخرجوا من الجامعة.

---

* وظفت الدراسات السابقة في أكثر من موضع من الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

يواجه المجتمع المصري عديد من المشكلات الثقافية التي أثرت سلبًا على الهوية الثقافية لأفراد ومؤسسات المجتمع. وقد اتضح هذا التغير في جميع مكونات الثقافة ولا سيما اللغة، والدين، والقيم. كما خلصت إلى ذلك عديد من الدراسات السابقة؛ إذ تعددت اللهجات واللغات من جهة، كما تعددت المذاهب والطوائف والجماعات الدينية من جهة ثانية، وتفشى الصراع القيمي القائم والقادم بين أفراد المجتمع ولاسيما الشباب من جهة ثالثة. كل هذا وغيره قد أدى إلى ضعف وحدة النسيج الثقافي للمجتمع المصري. وإذا كانت وظائف المدرسة والجامعة حفظ هذا المنتج الثقافي، وتجديده، وتطويره ، فما هو الدور الذي يجب أن تؤديه في مواجهة هذه المتغيرات؟ ومن هذا السؤال الرئيس تفرعت الأسئلة الآتية:

١- ما أبرز ملامح التوجهات الثقافية العالمية مع التركيز على العولمة والهيمنة الثقافية؟

٢- ما أبرز التحولات التعليمية واللغوية والدينية والقيمية في المجتمع العالمي والعربي؟

٣- ما طبيعة أزمة النسق التعليمي والتربوي في ضوء علاقته بالنسق الثقافي خلال مرحلتي التوجه الاشتراكي والتوجه الليبرالي في المجتمع المصري؟

٤- ما الهوية الثقافية في ضوء التحليل التربوي والثقافي للمجتمع المصري (باستخدام مصفوفة التحليل الرباعي نموذج سوات SWOT)؟

٥- ما الحلول المقترحة لبعض قضايا الهوية الثقافية (اللغة، الدين، القيم) في المجتمع المصري ودور التربية في حلها؟

أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة في الآتي:

١- تحديد أبرز ملامح التوجهات الثقافية العالمية مع التركيز على العولمة والهيمنة الثقافية.

٢- تحديد أبرز التحولات التعليمية واللغوية والدينية والقيمية في المجتمع العالمي والعربي.

٣- تعرف طبيعة أزمة النسق التعليمي والتربوي في ضوء علاقته بالنسق الثقافي خلال مرحلتي التوجه الاشتراكي والتوجه الليبرالي في المجتمع المصري.

٤- تعزيز الهوية الثقافية في ضوء التحليل التربوي والثقافي للمجتمع المصري (باستخدام مصفوفة التحليل الرباعي نموذج سوات SWOT).

٥- اقتراح بعض الحلول لبعض قضايا الهوية الثقافية في المجتمع المصري ودور التربية في حلها.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الآتي:

١- تكوين الحس الثقافي لدى الخبراء التربويين والمخططين الاستراتيجيين في مصر.

٢- تكوين التحصين الثقافي لدى طلبة المدارس والجامعات المصرية.

٣- تكوين رؤية كلية لدى المسئولين في وزارة التعليم حول مستقبل الثقافة في مصر.

٤- الإعداد الثقافي للمعلمين باعتبارهم بُناة ثقافة.

حدود الدراسة:

توجد عديد من المشكلات التربوية والثقافية رصدتها الدراسات السابقة كما ذكر سابقًا، ولكن اقتصرت الدراسة الحالية في التحليل على الآتي: مشكلة تعدد اللغات واللهجات، ومشكلة التطرف والإرهاب والتعصب الديني، ومشكلة الصراع القيمي؛ وذلك لتضخم هذه المشكلات في المجتمع المصري مما تسبب في أزمة في صميم الهوية الثقافية.

منهج الدراسة:

ولطبيعة عملية التحليل التربوي والثقافي للمجتمع المصري (الهوية الثقافية) فقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الكيفي بأدواته المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

١- مدخل تحليل السياقات Contextual Analysis ، وتشير دراسة ماكبث، جون ومورتيمور، بيتر(محرران). (٢٠٠١/٢٠٠٨، ص ص٢٦٣ -٢٦٤) إلى أنه يوجد نوعان من السياقات، هما: السياق الداخلي Internal Context والسياق الخارجي External Context فأما مكونات السياق الداخلي فهي: التلاميذ والمعلمون والمديرون وأصولهم الثقافية (اللغة والدين والقيم)، وأما عمليات السياق الداخلي فهي: لغة الحوار، والتطرف الديني، الصراع القيمي داخل المدرسة والفصل. وأما مكونات السياق الخارجي فهي: الآباء والمسئولون في البيئة المحلية (الحي والإدارة التعليمية)، والمسئولون في المجتمع المحلي. وأما عمليات السياق الخارجي فهي: الأمية، والحرمان الثقافي، وثقافة السخرية، وغياب الديموقراطية، وتآكل الطبقة الوسطى في المجتمع المصري.

٢- تم استخدام أداة التحليل الرباعي سوات SWOT Analysis ويرمز إشارة إلى الكلمات الأربع الداخلة في التحليل وهي: القوة، Strengths والضعف Weaknesses والفرص المتاحة Opportunities والمخاطر التي تهدد المنظمة (التهديدات) Threats في المجتمع المصري من حيث اللغة والدين والقيم، فهو أداة لتحليل المجتمع المصري من منظور تربوي ومن منظور ثقافي. ولقد استخدمه شنودة (٢٠٠٩، ص ص ٩٠-٩٣) في دراسته واستفاد الباحث من ذلك في هذه الدراسة.

٣- دراسة حالة المجتمع المصري Case study وتحليل الحالة Case Analysis وتحليل المفهوم أو فكرة الهوية الثقافية وتحليل الهوية الثقافية وردها إلى مجموعة من العناصر الأولية وتحليل الإطار الذي تصب فيه الهوية الثقافية من لغة ودين وقيم وآثار تربوية وثقافية ناتجة عنها. كما أشار إلى ذلك علي (١٩٩٧، ص ص:٤٧-٤٨) كما اعتمد الباحث على وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون في توفير المعلومات والبيانات والمعارف اللغوية والدينية والقيمية وتحليلها كمياً وكيفياً في سياقها الثقافي للمجتمع المصري.

كما استعان بالأنساق الاجتماعية المفتوحة لبارسونز Parsons (1951, P.19) ويتكون النسق الاجتماعي من: المكانات والأدوار للأشخاص الذين يتكلمون بلغة محددة ودين يتعبد به وقيم تربوية سامية، ومن التجمعات ومجموعات الأشخاص الذين تربط بينهم علاقات ثقافية، ومن أهم مميزات هذه الأنساق التي يتألف منها البناء الاجتماعي الواقعية والوظيفية والحراك، ويعتبر بارسونزParsons أول من استخدم الأنساق البنائية في الدراسات الاجتماعية استخداماً واسعاً كما أشار إلى ذلك في دراسته رشوان (٢٠٠٧، ص ص ٦٢-٦٣) وبترابطها يترابط المجتمع وبتفككها يحدث توترات داخل البناء، وإلى إخفاق الأفراد في أداء أدوارهم.

محاور الدراسة وخطواتها:

وقد اتبع الباحث في تناوله للموضوع الخطوات والمحاور الآتية:

١- المحور الأول: تحليل أبرز ملامح التوجهات الثقافية العالمية مع التركيز على العولمة والهيمنة الثقافية.

٢- المحور الثاني: أبرز التحولات التعليمية واللغوية والدينية والقيمية في المجتمع العالمي والعربي.

٣- المحور الثالث: طبيعة أزمة النسق التعليمي والتربوي في ضوء علاقته بالنسق الثقافي خلال مرحلتي التوجه الاشتراكي والتوجه الليبرالي في المجتمع المصري.

٤- المحور الرابع: الهوية الثقافية في ضوء التحليل التربوي والثقافي للمجتمع المصري (باستخدام مصفوفة تحليل نموذج سوات SWOT).

٥- المحور الخامس: الحلول المقترحة لبعض قضايا الهوية الثقافية في المجتمع المصري ودور التربية في حلها.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل محور من المحاور السابقة:

المحور الأول: تحليل أبرز ملامح التوجهات الثقافية العالمية مع التركيز على العولمة والهيمنة الثقافية

ويمكن إجمال أبرز هذه الملامح في الآتي:

الملمح الأول: ثقافة العولمة Cultural Globalization

الملمح الثاني: إعادة الانتاج الثقافي Cultural Reproduction

الملمح الثالث: أنسنة الثقافة Cultural Humanitarian

الملمح الرابع: المواطنة الثقافية Cultural Citizenship

الملمح الخامس: العرقية والقومية Ethnicity and Nationalism

الملمح السابع: تربية الحرية: الأخلاق، الديموقراطية، الشجاعة المدنية

Pedagogy of Freedom: Ethics, Democracy, and Civic Courage

وقد ألقت الدراسة الضوء على كل ملمح من تلك الملامح على النحو الآتي:

الملمح الأول: ثقافة العولمة: Cultural Globalization

وفي ضوء ثقافة العولمة، توجد ثلاثة سيناريوهات رئيسة لعلاقة الثقافة بالتعليم، وهي:

١- سيناريو التعدد الثقافي: Multi-Cultural Scenario

يقوم على أساس تعدد الثقافات داخل حجرة الدراسة وتكون من مهام المعلم التوعية بكل منها، والتدرج في التفاعل مع ذوي الثقافات المختلفة.

٢- سيناريو عابر للثقافات: Cross-Cultural Scenario

يقوم على أساس القواسم المشتركة بين شتى الثقافات، وتدعيمها، مع تهميش الاختلافات والتباينات بينها.

٣- سيناريو الثقافة البينية : Inter-Cultural Scenario

يقوم على أساس العمل على تحقيق نمط Pattern ثقافي جديد بالاستفادة من نقاط الاتفاق بين ثقافتين أو أكثر كما أشارت إلى ذلك دراسة توماس، إليوت (٢٠٠٨، ص ٨).

يلاحظ مما سبق أن هناك ثلاثة سيناريوهات متدرجة لعلاقة الثقافة بالتعليم، وهي: المتعددة، والمشتركة، والجديدة. وعلى المدرسة والمعلم أن يحاول ويحول الثقافات المتعددة إلى مشتركة والمشتركة إلى جديدة. وهذا هو التحدي.

والجدول رقم (٣) يوضح أبرز الفروق بين التثقيف والتثاقف والسيادة المطلقة على النحو الآتي:

جدول رقم (٣) الفروق بين التثقيف والتثاقف والسيادة المطلقة*

البيان	١-التثقيف (الاستيعاب)	٢-التثاقف	٣-السيادة المطلقة
التعريف	يحدث عندما تتغير ثقافة ما تماما وتفقد صفاتها الأصلية بسبب إدراجها من قبل ثقافة مهيمنة	يحدث عندما تتخذ مجموعة ما صفات الآخرين بينما تحتفظ ببعض صفاتها	تحدث حيث تعيد ثقافة ما إثبات أصالتها وخصوصيتها في وجه تهديد حقيقي من ثقافة أخرى
النتيجة	تمددت عالميًا، هي الكونية أو التجانس الفضائي	العولمة-المحلية أو الهجينة متميزة بأنماط غير متجانسة	المحلية وعدم التجانس في شكل "فسيفساء"
العولمة الثقافية	١-المتحمسون للعولمة: يرون أن العولمة تقود إلى تجانس ثقافة العالم، نحو شكل غربي- لاسيما أمريكي. والمتحمسون للعولمة الراديكاليون(بمعنى من الجناح اليساري) يتفقون ويعتبرونها إمبرالية ثقافية. وينسجم هذا مع نموذج الاستيعاب	٢-المشككون: يرون أن عمليات العولمة تقود إلى اختلاط الثقافات محدثة أشكالاً هجينة وشبكات جديدة. وينسجم هذا مع نموذج التثاقف	٣-المؤمنون بالتحول: يقولون إن ادعاءات المتحمسين للعولمة مبالغ فيها جداً، وأن الثقافة القومية على الخصوص تستمر في ممارسة تأثيرها في التحول الثقافي ويتفق هذا جزئيا، مع نموذج السيادة المطلقة

* تم تركيب الجدول بمعرفة الباحث

ويتضح من جدول (٣) أنه باختلاف الهدف والطريقة والنتيجة من العولمة الثقافية توجد عدة اتجاهات تتمثل في أن هناك من يوافق عليها بشدة، ومن يشكك فيها، ومن هم في مرحلة التحول، بالإضافة إلى فريق رابع يرفضها رفضاً تاماً.

الملمح الثاني: إعادة الإنتاج الثقافي Cultural Reproduction

تشير دراسة وطفة (٢٠١١، ص ١٢٢) إلى أن الكاتب الفرنسي بورديو Bourdieu (في كتابه إعادة الانتاج) يرى أن رأس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه، ويتراكم وفقاً لمبدأ الربح الاقتصادي. وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء " الطبقات البرجوازية "على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين".

ويتضح مما سبق أن التحول من الرأسمال البشري إلى الرأسمال الثقافي لم يذب الفوارق بين الطبقات، بل زاد الفوارق الطبقية حدة، وأدى إلى وجود تمايز ثقافي في المجتمع المصري وتوجد عديد من الدراسات السابقة التي تؤيد نظرية بورديو Bourdieu وقد أشير إليها في أكثر من موضع في هذه الدراسة.

الملمح الثالث: أنسنة الثقافة Cultural Humanitarian

منذ أن ألقى تشارلز بيرسي سنو Charles Percy Snow في عام ١٩٥٩م محاضرته الذائعة الصيت "ثقافتان" التي جاءت انعكاساً للأوضاع السائدة على الساحة الأكاديمية آنذاك، وكانت المحاضرة تستند إلى فرضية ترى أن الاهتمامات الفكرية قد انشطرت إلى نمطين من أنماط الثقافة: أولهما ثقافة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية وثانيهما ثقافة العلوم الطبيعية. ومنذ ذلك الحين تزايد الاهتمام بنوع ثالث من الأنساق الثقافية أطلق عليه اسم العلوم الاجتماعية"، ويشتمل على مجالات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية والاقتصادية والنفسية. وقد اهتمت دراسة كيجان (٢٠١٤) Kagan بالنوع الثالث في فهم الطبيعة الإنسانية، ويشكك كذلك في الاعتقاد السائد الذي يدعي أن العمليات البيولوجية هي العامل الرئيس الذي يحدد التغيرات في السلوك البشري. وإذا كان هذا التقسيم للثقافة من ناحية المحتوى يغلب عليه البُعد الإنساني، فإن هناك تقسيمًا آخر من حيث التقدم والتخلف قام به علي (١٩٩٥، ص ١٧٣) ؛ علي (٢٠٠٧، ص ص ٢٠٢-٢٠٤) وهو تقسيم الثقافة إلى ثلاثة مستويات: الثقافة البدائية والثقافة المتخلفة والثقافة المتقدمة.

ويتضح من هذا الاتجاه التركيز على التربية باعتبارها ثقافة لإنتاج الأفكار البشرية (القيم المعنوية)، ويرفض العولمة التي تعتبر ثقافة استهلاكية (القيم المادية).

الملمح الرابع: المواطنة الثقافية Cultural Citizenship

تشير دراسة خضر (٢٠٠٨، ص٣٧) إلى أن سقراط حدد إشكالية الهوية، وهدفها بالعبارة الشهيرة: " اعرف نفسك بنفسك"، ثم وضع " أرسطو" قانون الهوية الشهي: (أ هو أ)، أو الشيء هو الشيء نفسه. وشكل مبدأ الهوية مع المبدأ الثالث المرفوع أساس العقلانية القديمة، واعتبر ديكارت الهوية أساس الفعل، وأصل الوجود. ونقض ماركس المركزية التاريخية؛ حيث رأى أن الأفراد لم ولن يكونوا مالكين للأصل الوحيد، بل خاضعين لظروف ليست ناتجة عن اختيارهم الخاص، ويفسر سلوكهم على مستوى الذات الفردية أو الجماعية في عمق الممارسات التاريخية، وما هي الهوية بالطبقة التي ينتمي إليها الفرد أو الجماعة.

ويعرف المرزوقي، (١٩٩٦) الهوية الثقافية بأنها: الخصوصية حيث تفترض هذه الهوية الحضارية وجود جملة من المعطيات، أهمها: وجود مجموعة بشرية ذات تجربة مشتركة، ملتصقة بأرض معينة، ومتلاحمة حول جملة من القيم والتقاليد تشكل اللغة والدين عمودها الفقري. ويتفق كل من أنور عبد الملك ونبيل علي وعابد الجابري و منصف المرزوقي في أن للهوية الثقافية عدة خصائص، وهي: الخصوصية، ليست أحادية، حصيلة تفاعلات لغوية ودينية وقيمية، ليست إيجابية في جميع عناصرها. (عبد الملك،١٩٨١، ص ص ٢٠٦-٢٠٧؛ علي، ٢٠٠٥؛ الجابري ١٩٩٨، ص ص ١٤-٢٢؛ المرزوقي ١٩٩٦).

ويعرف ساراب Sarup (1996, pp14-15) الهوية الثقافية: بأنها عملية تفاعل بين الطبقة والجنس والعرق أو هي عملية تفاعل بين المكونات الداخلية للإنسان (ويطلق عليها الهوية الخاصة) والمكونات الخارجة (ويطلق عليها الهوية العامة).

واشتقت الدراسة من تلك التعريفات السابقة للهوية الثقافية التعريف التالي: هي حصيلة عملية تفاعل بين الهويتين: الخاصة (المكونات الداخلية للإنسان حيث الميول والاهتمامات والتوجهات والأفكار)، والعامة (المكونات الخارجية من لغة عربية ودين إسلامي وقيم تربوية) في المجتمع المصري.

ويتضح مما سبق أهمية الدور الذي تقوم به اللغة والدين والقيم في تكوين المواطنة الثقافية .

الملمح الخامس: العرقية والقومية Ethnicity and Nationalism

ويؤكد أريكسن (٢٠١٢، ص ٢٧٦) Eriksen أن العرقية والقومية من السمات الواسعة الانتشار في العالم المعاصر، وقد طرح سؤالين رئيسين هما: إلى أي مدى تكون العرقية نتيجة للاختلافات الثقافية؟ وإلى أي مدى تعتمد في الواقع على الاستخدام العملي لتلك الاختلافات وعلى الإيمان بها؟ ويوضح أريكسون Eriksen أن العرقية هي جانب ديناميكي ومتحول في العلاقات الاجتماعية. وأنها أبعد ما تكون عن كونها خاصية ثابتة للجماعات، وبالاعتماد على مجموعة واسعة من الدراسات الكلاسيكية والحديثة، يتناول أريكسون Eriksen العلاقة بين العرقية والطبقة والجنس بطريقة شاملة. كما يتناول قضايا، مثل: حقوق الملكية الثقافية، والعلاقة بين الثقافة والهوية والتنظيم الاجتماعي، ودور علم الوراثة في الفهم العام لصيرورة الهوية، وتسويق الهوية وأهمية شبكة الإنترنت في ذلك كله، عمليات التصنيف الاجتماعي من حيث الإقصاء والتهميش على مستوى الجماعة.

وتتفق دراسة أخرى حيث يؤكد فيها ماثاي (٢٠١٤، ص ص٩-١٢) Maathai مع دراسة أريكسون Eriksen ، فعلى الرغم مما تملكه القارة الأفريقية من ثروات طبيعية وبشرية هائلة- فإن هناك عديد من العوامل التي تؤثر على عملية التنمية وفي مقدمتها العلاقة المركبة وذات الإشكالية بين الهوية العرقية والدولة القومية في أفريقيا الحديثة؛ مما قد يؤدي إلى طمس الهوية والثقافية الوطنية.

ويتضح من هذا الاتجاه أن العرقية والطبقية والجنس تؤدي دوراً مهماً في تكوين الهوية الثقافية وتعمل معاً على التمايز الثقافي أو التماثل الثقافي. ويمكن بالتالي تسويق الهوية الثقافية من خلال الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الهوية الثقافية تؤدي دوراً فعالاً في عملية التنمية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الاتجاه السادس: التحول من التعددية الأيديولوجية والنظرية إلى ثقافة أهل الاختصاص Expert Culture.

ويهتم هذا الاتجاه باستحالة وجود نظرية شاملة تستطيع تفسير جميع مناحي الحياة الاجتماعية، وخاصة تفسير الظواهر المتعلقة بالبنية لا يكون بمقدورها تفسير(أو بالأحرى تأويل) الفعل البشرى. إذ لابد أن يكون لكل من هذين المجالين، وهما مجالان يشكلان الحياة الاجتماعية، نظرية خاصة به. ويدعي كريب (١٩٩٩، ص ص ١٩١-١٩٤) Craib أن معظم القصور الذي تواجهه النظريات الاجتماعية إنما يقع حينما تتجاوز هذه النظريات

اختصاصها– إن جاز التعبير– وتحاول أن تفسر مجالاً من مجالات الحياة الاجتماعية هي غير أهل له. وهذا الموقف يقود إلى التأكيد على وجوب التعددية الأيديولوجية والنظرية، وإلى الدعوة إلى الانتقال من نظرية إلى أخرى حسبما تقتضي ضرورات البحث.

ويرى هابرماس Habermas أن نوعاً جديداً من الثقافة أخذ يحل محل الأيديولوجيات المختلفة وهي ثقافة أهل الاختصاص Expert Culture، وكانت الأيديولوجيات تمكننا على الأقل من محاولة الإحاطة إحاطة عامة بما يحدث حولنا من أمور. أما هذه الثقافة الجديدة، فقد أمسينا في ظلها خاضعين شيئا فشيئا إلى أطر معرفية جزئية يتحكم فيها أناس آخرون غيرنا. مما يخلق وعياً متجزئاً. كريب (١٩٩٩، ص ص ٢٦٠–٣٦١) Craib

ويشير كريب (١٩٩٩، ص ص ٣٥٥–٣٥٦) Craib إلى أن شئون الحياة العامة لم يعد يُنظر إليها باعتبارها مجالاً للنقاش والاختيار، بل باعتبارها مشكلات تقنية تُحل بواسطة خبراء يستخدمون في عملهم عقلانية أداتية. ولقد وصل تدخل الدولة وما استتبعه من نمو العقل الأداتي إلى حد خطير– كما يذهب هابرماس Habermas– حتى أضحت اليوتوبيا السلبية ممكنة؛ ويُعنى بها سيطرة الدولة أصبحت كاملة بحيث لم يعد الإنسان قادراً على رؤية نظام بديل، يحقق له سعادة أكبر من ذلك النظام الذي يعيش في ظله حالياً. وقد وصلت عقلنة القرارات التي تخص الشأن العام إلى حد تفويض الكمبيوتر بالقيام بهذا الدور بدلاً من التنظيمات الاجتماعية.

ويتضح في هذا الاتجاه أن الهيمنة الثقافية مازالت مسيطرة سواء أكانت:

– من قبل الدولة.

– أم من قبل أفراد متخصصين.

– أم من قبل التكنولوجيا الحديثة.

ولكن كيف يمكن تحويل " اليوتوبيا السلبية" إلى " اليوتوبيا الإيجابية " ؟ وقد تكون تربية الحرية الإجابة المناسبة لهذا السؤال. ويتضح ذلك في الاتجاه التالي:

الاتجاه السابع: تربية الحرية: الأخلاق، الديموقراطية، الشجاعة المدنية

Pedagogy of Freedom: Ethics, Democracy, and Civic Courage

يؤكد فرايري (٢٠٠٤، ص ص ٣–٤) Freire على أهمية التعليم في تحقيق المبادئ الأربع السابقة، وهي:

١– تربية الحرية ٢– الأخلاق ٣– الديموقراطية ٤– الشجاعة المدنية

وذلك عن طريق:

- التعليم بوصفة أداة فاعلة وباعثا لآليات التحرر من قيود القهر والاستغلال.
- التعليم طاقة للتحرر تؤصل للهوية الثقافية وتنمي التفكير الناقد.
- التعليم مخاطباً للأخلاق الإنسانية العالمية، وشاجباً لصناعة الأوهام.
- التعليم مرسخاً للديموقراطية في المجتمع، التعليم منمطاً للكائن البشري على أنه ليس مجرد موضوع سلبي، منفصم العرى عن حركة العالم بأوضاعه.

ويتفق ديورانت (١٩٤٩) Durant مع باولو فرايري في أن الحضارة والثقافة تبدأ، فينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء بعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.

ويتفق عبدالحميد (٢٠٠٠، ص ص ٦٢-٦٣) مع باولو فرايري (٢٠٠٤) Freire ومع ول ديورانت (١٩٤٩، ص ص٣-٦) Durant في ذلك إذ يؤكد ذلك بقوله: إذا كان العبيد لا يقاتلون، والمقهورون لا يفكرون، فإنه لا أمل كبير في مخرجات النظم التعليمية المنتجة في مظلة التعليم التلقيني، والعقل المجتر، وثقافة الإيداع لا الإبداع والحوار، إن التحصين الداخلي للمتعلم من خلال إشاعة التفكير الناقد في مختلف مؤسسات التعليم، يستطيع كشف الواقع والفكر، مع تسييد ثقافة السؤال في العملية التعليمية. وهو بمثابة التحصين الداخلي الذي يجعل الهوية العربية منفتحة ومتعايشة مع الآخرين دون خوف من أن تقتلع عن الآخرين.

وإذا كان ول ديورانت وباولو فرايري وطلعت عبدالحميد أكدوا- وغيرهم- أهمية التربية النضالية، فإن الزعيم الروحي المهاتما غاندي نادى " بالمقاومة السلبية أو السلمية Negative resistance" التي حقق بها نتائج مذهلة في تحرير الهند من الاستعمار الإنجليزي والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الهندي، وتحصينه من أي غزاة. وعلى الرغم من ذلك رفض رفضاً فكرة الانغلاق الثقافي ونادى بالانفتاح الثقافي بدون اقتلاع جذور الثقافة الهندية. ومن هنا يجب الاهتمام بالتربية النضالية والتربية السلمية في المجتمع المصري وتستطيع التربية أن تؤدي دوراً فاعلاً في هذا الشأن. واتضح ذلك أيضاً في المحور الثاني من هذه الدراسة.

المحور الثاني: أبرز التحولات التعليمية واللغوية والدينية والقيمية في المجتمع العالمي والعربي

لكي تتكون رؤية مستقبلية لابد من التحليل التعليمي واللغوي والديني والقيمي للقرن العشرين أولاً:

ففي التعليم تؤكد دراسة علي (١٩٩٥، ص ص ١٦٢-١٦٣) على أن كثيراً ما حاولت قوى الاحتلال عن

طريق التعليم إعداد أبناء الشعوب المحتلة للقيام بأدوار تبقي على علاقة بينهما، وتقبلت الدول التي استعمرتها فكرة أن التعليم هو الطريق إلى التحضر والارتقاء إلى مستوى المحتلين. ويؤكد مارتن كارنوي Carnoy أن هدف التعليم كان بعيدًا كل البعد عن كونه أداة تحرير، وإنما جاء إلى معظم البلدان النامية كجزء من الإمبرالية متسقاً مع مراميها، وهي السيطرة الاقتصادية والسياسية على المجتمع كله في بلد من البلدان والسيطرة على الطبقة الحاكمة في بلد آخر. ولم يساعد التعليم الناس على أن يتخطوا الهرمية القائمة في المجتمع، وإنما عمل على تطويعهم لحاجات هذه الهرمية سواء لمصلحتهم أو لغير مصلحتهم

وتؤكد دراسة البيلاوي (١٩٨٦، ص ١٣٨) مصطلح العلاقة الاجتماعية للاتصال البيداجوجي عند بورديو Bourdieu ، والذي يشير إلى مركب من العلاقات، يتكون من (رأس المال الثقافي)، أي مجموعة التمكنات الثقافية واللغوية، والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها، ونقلها خلال عملية التربية- ومجموعة علاقات القوى السائدة بين الجماعات الاجتماعية (كما تبدو في بنية الفرص النسبية لكل طبقة اجتماعية). وفي ضوء هذا الفهم لفعالية الاتصال التربوي تشير أيضاً دراسة البيلاوي (١٩٨٦، ص٤١) إلى أن بورديو Bourdieu شديد الانتقاد لتلك الدراسات والبحوث التي تحاول تحديد سبب النجاح أو الإخفاق الدراسي (فعالية العملية التربوية) بعوامل منفصلة، مثل: الخلفية الاجتماعية للتلاميذ، أو الجنس، أو الإقامة ، أو كفاءة المعلم. الخ. وإنما ترجع إلى مجموعة من العوامل السببية البنيوية التي تؤثر تأثيراً غير مرئي في سلوك الطلاب واتجاهاتهم، ومن ثم في نجاحهم أو رسوبهم أو انقطاعهم كلية عن مواصلة التعليم بعد فترة معينة.

وفي نفس هذا التوجه الفكري تشير دراسة رشيد (د. ت، ص ص ١٤١-١٤٢) أن المفكر الإيطالي انطونيو جرامشي Antonio Gramsci يرى التعليم طريق للهيمنة، وأن الهيمنة هي المفهوم الشامل للدولة، أي أن: الهيمنة = السياسة + الثقافة ، إذ إن الدولة كي تعيد إنتاجها وتضمن استمرارها وتطور طرق سيطرتها على الجماهير، تلجأ إلى وسيلتين:

القمع والإقناع، وهذا ما يلخصه جرامشي في تعريفه لكلمة هيمنة بمعناها الكامل المتضمن فعلين: القيادة والسيادة. وتفسير ذلك أن الدولة لا تعتمد فقط على جهازها القمعي المكون من البوليس والجيش والتشريعات القهرية، بل – وفي هذه النقطة تأتي مساهمة جرامشي الأساسية– في خلقها (ثقافة) تضمن إخلاص المواطنين حتى لأهداف متناقضة مع مصالحهم الحقيقية، فإلى جانب دورها القمعي ينبغي أن تقوم بدور تربوي.

ويتضح مما سبق أن هناك دورين قام بهما الاستعمار، وهما: دور معلن، وهو أن التعليم طريق للحرية ودور خفي، وهو أنه طريق للإمبرالية وللهيمنة الثقافية؛ مما أدى إلى تشويه الهوية الثقافية وذلك من منظور مارتن كارنوي Carnoy و بورديو Bourdieu وانطونيو جرامشي Antonio Gramsci ويتفق ذلك مع مع توصل إليه باولو فرايري وطلعت عبدالحميد في المحور السابق.

وبعد أن ألقت الدراسة الضوء حول التعليم ودوره المؤثر في الحفاظ على الهوية الثقافية، فقد ألقت الضوء على اللغة والدين والقيم لما لها من أهمية في تكوين الهوية الثقافية للمجتمع المصري على النحو الآتي:

وتشير العديد من الدراسات (2011) (.Issa & Dohan (Eds إلى خطورة سيادة انتشار اللغة الإنجليزية في عصر العولمة وآثارها الضارة على اللغة العربية، والهوية، والثقافة عموما في العالم العربي، وتتفق هذه الدراسة (2003) Bayley & Schecter مع الدراسة السابقة في خطورة التعددية اللغوية على المجتمع، فترى أن هناك بعض الدول لا تستخدم لغتين Bilingual Language فقط بل تستخدم لغات متعددة Multlingual Language ليس فقط في المؤسسات التعليمية كالروضات والمدارس والجامعات، بل وفي أماكن العمل المختلفة أيضاً..وتفسر بعض الدراسات (إسماعيل (١٩٨٢، ص ص ١٠-١١)؛ أبي مرشد (2010) Abi-Mershed) هذا التعدد اللغوي إلى تعدد مسارات التعليم، ويعزي تعدد مسارات التعليم أيضا إلى تأثر الثقافة العربية بالثقافة الغربية، وذلك من حيث: التحديث Modernization، والتعددية الثقافية Multiculturalism، والعولمة Globalism على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

ويتضح مما سبق تحول بعض المجتمعات من التحدث بلغة واحدة إلى التحدث بلغتين إلى التحدث بثلاث لغات أو لغات متعددة؛ وقد أدت هذه التعددية اللغوية إلى تعددية ثقافية، وقد ينشأ عنها صراع ثقافي.

وإذا كانت اللغة تؤدي دوراً مهماً في الحياة الثقافية للشعوب، فإن الدين يؤدي دوراً عميقاً في هذا الاتجاه وذلك يتضح من الآتي:

وفي الدين تؤكد إحدى الدراسات نافع (٢٠١٠ ، ص ص ٧١-٧٢) أنه يعتبر ضرورة حتمية في حياة الأمم والشعوب، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونه حتى الملحدين الذين أنكروا وجود الله صنعوا لأنفسهم آلهة يعبدونها، ليشبعوا من خلالها غريزة التدين، فالتاريخ لم يخل في فترة من فتراته أو مرحلة من مراحله، من دين يدين به الناس أو عقيدة يعتقدونها، أياً كانت حقيقة هذا الدين وهذا المعتقد، ومدى صحته أو بطلانه، فسعادة البشرية لا تتحقق إلا في ظل الدين الذي ينظم حياة الناس في شتى مجالاتها الروحية والمادية والفكرية، ولا يمكن أن يقوم مجتمع متماسك يحقق الأمن والأمان للناس وهو بعيد عن الدين، ولا تستقيم الأخلاق والقيم، ولا تنتظم معاملات الناس، ولا تتحقق العدالة الاجتماعية بينهم إلا بمدد من الدين. والتدين ضرورة عقلية، ونفسية روحية، واجتماعية أخلاقية.

وتتفق مع ما سبق دراسة عطية (٢٠٠٩، ص ٩١) التي ترى الإسلام هو دين الغالبية العظمى للعرب، فهو أهم المقومات التي ترتكز عليها الوحدة العربية، ولم ير العرب عبر تاريخهم الوحدة إلا في ظله، فقد جاء الإسلام ناهياً عن الفرقة وداعياً إلى التماسك والتعاون والمحبة، ولولا الإسلام لبقى العرب قبائل متفرقة متناحرة. فالإسلام يمثل الركن الأساسي في بناء الهوية العربية، فهو الذي أوجد كيانها، وإليه يرجع الفضل في امتدادها إلى ما هي عليه اليوم؛ بمعنى أن العروبة رابطة حضارية تقوم على الإسلام وليست قومية تقوم على الجنس، ومن ثم، يعتبر الدين الإسلامي أهم أسس الهوية العربية على الإطلاق.

وتؤكد العديد من الدراسات المنوفي و الجندي (٢٠٠٣، ص ص٢٣١ – ٢٣٣ ؛ إسماعيل (٢٠٠٦، ص ٣٩١) على أن الهوية الثقافية العربية تستمد مقوماتها من الدين الإسلامي الذي يدعو إلي الحق ويتخذ من الإنسان موضوعا له ، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعا . فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها علي الإنسان في كل زمان ومكان، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية، والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح، فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية، ومنها ما يرتبط بالمنهج

العلمي الذي اعتمد علي العقل والوحي بشكل متوازن، وهذا يمثل أيضا ملمحاً من ملامح هويتنا الثقافية.

وتتفق مع ما سبق دراسة المحروقي (٢٠٠٤، ص ١٦٨) التي ترى أنه لا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين الإسلامي باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية ، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي، ومن ثم فأي هجوم على الإسلام هو بمثابة محاولة استلاب للهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية.

ويتضح مما سبق أن الدين الإسلامي الصحيح هو الحصن الحصين للحفاظ على هويتنا الثقافية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً. وهذا ما أشار إليه محمد حسنين هيكل (٢٠١٤) بتأكيده على ضرورة الاهتمام بصحيح الدين، صحيح العلم، صحيح التاريخ. كما ذكر ذلك في أكثر موضع من الدراسة الحالية، كما أن الدين الإسلامي سبق الحضارة الحديثة فيما نادت به من حرية وديموقراطية وعدالة اجتماعية ومشاركة. وإذا كان للغة وللدين من مكانة سامية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات في العالم كله بما فيها للمجتمع المصري، فإن للقيم دوراً لا يقل عنهما، ويتضح ذلك في الآتي:

ففي القيم، تشير دراسة (الجوهري ٢٠٠٢، ص ص ١٨٢-١٨٣) إلى أن مصر حالة خاصة بحكم موقعها وموضعها تتمثل خصوصيتها في قدرتها على مواجهة الخطر وقدرتها على التمركز حول الذات عند الضرورة إلا أنه لوحظ في العقود الأخيرة حدوث تحولات بنائية حادة وسريعة ومتلاحقة أثرت بشدة على مكونات البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمع كما أثرت على الإنسان المصري لدرجة أحس معه بعضهم أن النسق القيمي يتعرض لخطر وأن الانتماء كقيمة ايجابية بدأت تخبو جذوتها وتقل درجتها لدى البعض وتمثل ذلك في عديد من المظاهر والمواقف، ولعل أبرز هذه المظاهر الآتي: اللامبالاة، والاغتراب، وارتفاع معدل الجريمة, والشك السياسي والاجتماعي. وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل مظهر من المظاهر السابقة:

فأولاً اللامبالاة: وتتمثل في عدم اهتمام الفرد بالأفراد أو الظواهر أو المواقف في المجتمع بصفة عامة ويتسم سلوكه "بالأنامالية" من كثرة ترديد "وأنا مالي" أو " الأيعنية" " من كثرة ترديد "وأيه يعني" أو" المعلشية" من كثرة ترديد "معلش". وثانياً الاغتراب: ويقصد به شعور الفرد بأن المجتمع لا يحس به ولا يعنيه أمره وبأنه لا قيمة له في المجتمع ويؤدي ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه وطموحاته وفقدان الحماس والدافع والباعث على المشاركة الفعالة والتفاعل مع المجتمع. وثالثاً ارتفاع معدل الجريمة: ويتمثل ذلك في زيادة درجة العدوانية

وظهور أنماط جديدة من السلوك المرضي كالبلطجة والتربح السريع بالطرق غير المشروعة. ورابعاً الشك السياسي والاجتماعي: ويتمثل ذلك في الشك في أحوال وأقوال بل وأفعال الآخرين في المجتمع يشك فيها بل ويشكك فيها أيضاً. الجوهري (٢٠٠٢، ص ص ١٨٢-١٨٣) .

وتتفق مع الدراسة السابقة دراسة الشيتي El-Sehity (2014) التي تؤكد الحاجة الشديدة إلى الآتي: تبادل ثقافي، ووعي مدني، وتمكين من السلطة في المجتمع الذي نعيش فيه. كما تؤكد احتياجنا للمعرفة والثقافة والحوار أكثر من احتياجنا إلى الموارد المادية والأجهزة والمعدات، وطالما وجد حوار لابد من وجود لغة تفاهم مشتركة. كما طرحت سؤالاً: ماذا صنعنا بالإمكانات الموجودة بالفعل لدينا؟ لذا يجب أولاً أن نُحسن استخدام الإمكانات المادية الموجودة بالفعل ثم نطالب بعد ذلك بالمزيد. كما تنادي بضرورة تعليم التربية الفنية في المدارس، والاهتمام بالمهن الحرفية والإعلاء من شأنها في المجتمع وتعديل نظرة المجتمع للحرفيين الذين لم يتخرجوا من الجامعة، وليس بالضرورة أن يتخرج جميع أفراد المجتمع من الجامعة، فالمجتمع يتسع للجميع.

وتشير دراسة Haywood & Ghail (2013) إلى عدم المساواة والإنصاف بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث في العمل بالمدارس أو الجامعات أو حتى أماكن العمل الأخرى؛ فالعنصر الذكوري هو المتسيد في الغالب على الرغم من أن الطالبات يتفوقن على الطلاب في أثناء الدراسة فإن هناك عدم تكافؤ فرص في الالتحاق والقبول والمعاملة والتخرج والأجر في جميع مؤسسات المجتمع. وتشير إحدى الدراسات Jacobson (2013) إلى الدور الذي تلعبه الهيمنة وبناء الهوية الثقافية والفهم والمعرفة الذاتية والتحول القيمي في المجتمع، ونظم التعليم والتدريب والتسلسل القيادي في المدرسة ودوره في تعديل سلوكيات التلاميذ المشاغبين (المتنمرين Bullying). وقد لعب أسلوب القصص واللقاءات الفردية دوراً مهماً في تعديل سلوكياتهم وبناء هويتهم الثقافية بطريقة سليمة.

تشير دراسة الشرقاوي (2001) إلى وجود أزمة هوية لدى الطلاب المصريين، تتضح في أنماط التفكير السائد، وتردي كل ما هو عربي، وبعد عن الهوية الثقافية الذاتية والجمعية. وتؤكد دراسة عثمان (٢٠١١) أهمية القيم التربوية في الحفاظ على الهوية الثقافية. ونادت بضرورة ارتباط القيم التربوية في الأمة العربية والإسلامية، ارتباطًا صميماً بثقافتها، وعليه فإن فصلها عن إطارها الثقافي السليم، ودمجها في مناخ من الازدواجية الثقافية، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي الغربي، يعرضها للذوبان، وينزع منها الفعالية في صياغة الشخصية الإسلامية والعربية القوية وصنع الواقع الحضاري السليم.

وتشير دراسة أخرى الفقي (١٩٩٩) إلى إدراك الطلاب الجامعيين المصريين- بكلية التربية جامعة عين شمس- لمفهوم العولمة، وإحساسهم العميق والواعي بالخطر الذي يهدد الخصوصية والثقافة والسيادة الوطنية والهوية القومية؛ مما يدل على وجود حس قومي عربي بهويتهم، وأن هموم الوطن والأمة تشغل تفكيرهم وتصيبهم بالقلق والخوف. وتقترب نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشريف (٢٠٠٣) رصدت أن الطلاب سواء أكان المستوى الاجتماعي والاقتصادي لهم مرتفعا أم منخفضاً فإن لديهم اعتزازاً قوياً بالانتماء للأمة العربية.

كما أشارت دراسة مجاهد (٢٠٠١، ص ص ١٥٧- ٢٠٦) إلي مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية ، فهدفت إحدى الدراسات إلى التعرف على بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري ودور التربية في مواجهته، وانتهت إلي مجموعة من المقترحات منها : وضع إستراتيجية مقترحة تتكون من ثلاثة محاور متداخلة ومتكاملة لمواجهة العولمة والتفاعل معها ؛ تتمثل في البناء القيمي والأخلاقي للفرد، ثم التفوق العلمي والتكنولوجي ، ثم قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية. وتتفق مع الدراسة السابقة دراسة موسى (٢٠٠٩) التي تؤكد تعرض الهوية الثقافية لعديد من المخاطر الداخلية والخارجية، وركزت على اللغة والدين والتاريخ والتراث، ووضعت آليات للحفاظ على الهوية الثقافية في عنصر من عناصر الهوية الثقافية.

وبعد أن ألقت الدراسة الضوء على أبرز التحولات التعليمية واللغوية والدينية والقيمية في المجتمع العالمي والعربي مع إشارات تلميحية للأوضاع في المجتمع المصري، فقد ألقت مزيداً من الضوء حول أزمة النسق التعليمي وعلاقتها بالنسق الثقافي وباللغة في المحور التالي:

المحور الثالث: طبيعة أزمة النسق التعليمي في ضوء علاقته بالنسق الثقافي من خلال مرحلتي التوجه الاشتراكي والتوجه الليبرالي

إن لغة التعليم اتفقت مع لغة ثقافة المجتمع المصري قبل محمد على، وفي عهده أصبحت لغة التعليم مختلفة عن اللغة السائدة في ثقافة المجتمع المصري، ثم عادت وتوحدت لغة التعليم مع لغة المجتمع في فترة التوجه الاشتراكي وهذا يتفق مع دراسة ماري هوج التي أجريت في ستينات القرن الماضي، ثم حدث تعددًا ثقافيًا ولغويًا مرة أخرى في مرحلة التوجه الرأسمالي، وهذا التعدد الثقافي واللغوي مستمر إلى الآن ويزداد تدريجياً مما يشكل خطورة على الهوية الثقافية المصرية الشرقاوي، (٢٠٠١).

وتؤكد دراسة علي (٢٠١٤، ص ١٢) أنه يوجد–حالياً– ستة أنواع من التعليم في المرحلة الأولى، وأطلق عليها بعض الخبراء " الموزاييك التعليمي" على النحو الآتي: التعليم الحكومي المجاني متدني الخدمة التعليمية والتعليم الحكومي بلغات، والتعليم الخاص بلغات، والتعليم الخاص بغير لغات، والتعليم الأجنبي، والتعليم الديني (والذي تفرع بدوره إلى تعليم "بلسان عربي مبين"، وتعليم بلسان لا هو عربي ولا هو مبين)! ستة أنواع كاملة من التعليم في المرحلة الأولى، الذي يمثل في المنطق التربوي والتنشئة الوطنية القومية (جذور الشجرة التعليمية) ؛ ووفقاً لما هو متفق عليه في علم النبات، نجد الشجرة الواحدة، لابد أن يكون لها جذر واحد، فإذا ما تعددت الجذور، تعددت الأشجار، وهكذا في التعليم، تعليم المرحلة الأولى هو بمثابة جذر الشجرة، لابد أن يكون واحداً، وإلا رأينا أشجاراً متعددة.

وإذا كان المحور الأول، من الدراسة الحالية قد اهتم بتحليل أبرز ملامح التوجهات الثقافية العالمية مع التركيز على العولمة والهيمنة الثقافية. فإن المحور الثاني، قد أبرز التحولات التعليمية واللغوية والدينية والقيمية في المجتمع العالمي والعربي. وأما عن المحور الثالث، فقد ركز على الأزمة في النسقين التعليمي والثقافي وأثرهما على الهوية الثقافية، وفيما يتعلق بالمحور الرابع والأخير، فقد ركز على نموذج التحليل الرباعي سوات SWOT والتي تتكون أربعة عناصر وهي: نقاط القوة Strengths و نقاط الضعف Weaknessess والفرص Opportunities والتهديدات Threats، وتعتبر نقاط القوة والفرص (البيئة الداخلية للواقع الثقافي في المجتمع المصري Internal Enviornment)، وهي تظهر النقاط الإيجابية، بينما تعتبر نقاط الضعف والتهديدات (البيئة الخارجية للواقع الثقافي في المجتمع المصري External Enviornment)، وهي تظهر النقاط السلبية. شنودة (٢٠٠٩، ص ص ٩٠–٩٣ . وفيما يلي تطبيق نموذج التحليل الرباعي على الواقع الثقافي في المجتمع المصري النحو الآتي:

المحور الرابع: تطبيق نموذج التحليل الرباعي SWOT Analysis على الواقع الثقافي في المجتمع المصري

ويتضح هذا التحليل في النقاط الآتية:

نقاط القوة: Strengths

وتتجلى أبرز مظاهر القوة في النقاط الآتية:

١– تؤكد دراسة الجوهري (٢٠٠٢، ص١٢٩) أن المجتمع المصري يعتبر تاريخياً من أكثر الشعوب انتماءً لوطنه وثقافته وتراثه الوطني، بل لقد أصبحت هذه الصفة من أبرز

ملامح الشخصية المصرية، وظهرت تجلياتها في كثير من مواقف الشعب المصري التاريخية والتي تعبر عن ارتباطه الشديد بترابه والذود عنه والافتخار بالانتماء إليه والتحصن به " لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً" تلك المقولة الخالدة للزعيم الوطني مصطفى كامل.

٢- أشارت دراسة الشاروتي (٢٠١٨، ص ١٢٤) إلى مقولة العالم المصري أحمد زويل عند حصوله على جائزة نوبل عام١٩٩٩م في الكيمياء والتي تقول: إن جائزة نوبل لو كانت قد عُرفت قبل ستة آلاف سنة، حيث بزغت شمس حضارة مصر القديمة، أو حتى قبل ألفي عام حين كانت منارة مكتبة الإسكندرية متوهجة لكانت مصر قد حصلت على نسب عالية من هذه الجوائز.

٣- وتشير دراسة يكر (٢٠١٩، ص ٢٠٤) إلى أن المجتمع المصري بطبيعته متدين منذ فجر التاريخ؛ فقديماً في العصور الفرعونية كان المصريون القدماء مؤمنين إيماناً جازماً بوجود إله خالق للكون (وهو قوة القوى وهذا ما دعا إليه إخناتون)، كما أنهم كانوا مؤمنين باليوم الآخر والبعث .

٤- يتحدث المجتمع المصري اللغة العربية وهي اللغة الرسمية طبقاً للدستور؛ ومتمسك بها لأسباب عدة منها: أنها لغة القرآن، ولغة أهل الجنة، ولغة تحد، ولغة إعجاز وبيان، وتتميز بصفات لا تتميز بها لغات أخرى عديدة، وأشاد عديد من المستشرقين المنصفين بذلك (وشهد شاهد من غيرها لا من أهلها فقط).

٥- يتمسك المجتمع المصري بمجموعة من القيم الثقافية الإيجابية، مثل: الولاء والانتماء والإخلاص والتسامح والمحبة والسلام وعدم العنف. يساعد المعلمين على غرسها في الطفل في المدرسة، وأعضاء الهيئات التدريسية في طلابهم بالجامعات، وأولياء الأمور في أبنائهم في المنزل، وأئمة المساجد بالخطاب الديني الصحيح في المصلين (تأكيداً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، والقساوسة بالوعظ في الكنائس. حتى يحدث اتساق قيمي بدلاً من اضطراب القيم وتفسخها.

٦- حُب المصريين الشديد للعلم ولاسيما أولياء الأمور على الرغم من كُره عديد من التلاميذ للعلم والدراسة؛ وذلك قد يرجع لأسباب دينية أو اجتماعية أو اقتصادية، كما أن عديدا من أولياء الأمور يتصورون أن بإعطاء أبنائهم دروساً خصوصية يكونون قد أدوا ما عليهم من مسئولية تعليمية تجاه أبنائهم. كما أنهم يطالبون ابناءهم بالحصول على

مجموع درجات محددة ليلتحق بالكلية التي يرغب فيها والده وليست الكلية التي تناسب قدرات أبنائهم واستعداداتهم؛ مما قد يؤدي إلى الفشل الدراسي أو الفشل المهني.

٧- توافر التمويل المجتمعي؛ حيث تم جمع ٦٤ مليار جنيه (٧٠٪ من أفراد مصريين و٣٠٪ من مؤسسات مصرية) في ثمانية أيام فقط لحفر قناة موازية لقناة السويس الحالية؛ وتم بالفعل ذلك في عام واحد وهذا يدل على الوعي والثقة في الاقتصاد المصري، وعلى الانتماء لهذا الوطن، وعلى توافر رؤية مستقبلية لدى القيادة السياسية ولدى المجتمع أيضاً، كما سوف يستمر التلامس والاتصال والتلاقح الحضاري بين الحضارات والقارات. ومن الجدير بالذكر أن دراسة الجدوى لهذا المشروع الحضاري العملاق توصلت إلى أنه سوف يدُر ربحاً يقدر ب ١٠٠ مليون جنيه مصري.

٨- انخفاض نسبة البطالة من ١٣٪ عام ٢٠١٤م إلى ٧,٥٪ عام م٢٠١٩ وتحتاج الدولة إلى توفير ٢,٥ مليون فرصة عمل سنويًا كما ذكر سابقًا.(مدبولي،٢٠١٩)

٩- حصلت مصر على جائزة القمة العالمية لمجتمع المعلومات لعام ٢٠١٤م ، ومن الجدير بالذكر أنه تم إطلاق مشروع الإنترنت المجاني بتكلفة الاتصال التليفوني المحلي.، وتتبني وزارة الاتصالات والمعلومات تنفيذ مشروع الحاسوب لكل أسرة، كما تتبني وزارة الاتصالات والمعلومات- أيضاً- مشروع حاسوب لكل تلميذ بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، كما أكدت القيادة السياسية على ضرورة إقامة المجتمع الرقمي لتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد.(بناء على طلب القيادة السياسية لوزير الاتصالات).

١٠- بالإضافة إلى ما سبق تتوافر العديد من القوى الناعمة، مثل: ٥٧ جامعة حكومية وخاصة، جامعة الأزهر، مجمع اللغة العربية، كلية دار العلوم، دار الافتاء، جامعة الدول العربية، توافر العدد الهائل من القنوات التليفزيونية الفضائية والأرضية (الكتاب الإحصائي السنوي٢٠١٨، ص ص ٣٥٨-٣٦٢).

١١-طالعتنا وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بأنه على الرغم من حرق ٨٥ كنيسة مصرية من بين ١٢٠ كنيسة (إجمالي عدد الكنائس في مصر في عام ٢٠١٣م) إلا أن قداسة البابا المُعظم الأنبا/ تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية رفض تدخل القوى الأجنبية لحماية الكنائس والمسيحين، وقال: نحن نعيش في أمان في ظل الإسلام والمسلمين. وقد قال البابا شنودة: نحن لا نعيش في مصر بل مصر وطن يعيش بداخلنا.

١٢- وأخيرًا- إعادة ترميم الكنيسة المعلقة (كنيسة مريم العذراء) الذي استمر ١٦ عاماً (١٩٩٨-٢٠١٤م)، وتكلفت ١٠١ مليون جنيه، وعمل المسلمون جنباً إلى جنب مع المسيحين في أثناء الترميم، وهذا ما صرح به رئيس الوزراء الأسبق/ إبراهيم محلب.

وبعد أن ألقت الدراسة الضوء على نقاط القوة في الواقع الثقافي المصري، ها هي تناولت نقاط الضعف على النحو الآتي:

نقاط الضعف: Weaknessess

ويتجلى هذا الضعف في بعض العوامل الثقافية التي عددتها دراسة مصطفى (٢٠٠٤) وهي:

١- المناخ المدرسي : تأثيره ضعيف ومحدود على ثقافة طالب.

٢- الأنشطة الثقافية : تأثيرها ضعيف ومحدود للغاية ولا يهتم المسئولون بها.

٣- مكتبة المدرسة : تأثيرها ضعيف لدرجة كبيرة جداً ولا تحدث تأثيراً فعالاً وإيجابياً في ثقافة الطالب.

٤- البرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون : تأثيرها ضعيف ومحدود.

٥- الصحافة المدرسية: غير فعالة.

ويتجلى هذا الضعف في بعض العوامل التعليمية ، منها الخاص بمقرر التربية الدينية، وهي:

١- محتوى مقرر التربية الدينية سطحي وغير عميق.

٢- لا يستعين عديد من معلمي التربية الدينية بالوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس.

٣- درجات التربية الدينية قليلة بالنسبة لباقي المواد الدراسية.

٤- درجات التربية الدينية لا تضاف إلى المجموع.

ويتجلى هذا الضعف في بعض العوامل التعليمية ، منها الخاص بمقرر اللغة العربية، وهي:

١- ضعف أداء بعض معلمي اللغة العربية.

٢- تنوع مجالات اللغة العربية (قراءة، تعبير، نحو، نصوص، قصة، بلاغة).

٣- ورغم تنوع مجالات اللغة العربية فإنه يتم تدريسها بالطريقة التقليدية.

٤- الموروث الثقافي السلبي المتكون لدى الطلاب عن اللغة العربية، ومعلميها، وإستراتيجيات تقويمها.

ويتجلى هذا الضعف في بعض العوامل الخاصة بالقيم التي ذكرها سلام (٢٠١٢، ص ص ٤٤-٤٥)، وهي:

١- الصراع القيمي بين الطلاب داخل الفصل.

٢- غياب ثقافة القانون: فهماً، وتطبيقاً، واحتراماً.

٣- انتشار ثقافة العنف بين الطلاب في المدرسة.

ويتجلى هذا أيضًا في العوامل الخاصة بالإنفاق، وقد بينت دراسة خطاب (٢٠١٤، ص ١٣) ذلك على النحو الآتي:

١- إن أكثر من ٩٠٪ من ميزانية التعليم (١٠٧ مليار جنيه ٢٠١٧/٢٠١٨) تذهب لدفع المرتبات. وهو ما يطرح تساؤلات حول معايير الاستخدام الأمثل للموارد (المؤتمر الوطني الثامن للشباب ١٤/١٥ سبتمبر ٢٠١٩ فقرة: اسأل الرئيس).

٢- تشير دراسة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (نوفمبر، ٢٠١٣) أن نسبة الإنفاق على الطعام والشراب بالريف تبلغ 42.4 %مقابل % 14 بالحضر ، بينما تبلغ نسبة الإنفاق على التعليم بالحضر 9.4% •مقابل % 0.9 بالريف.، كما بلغت٢.٢٪نسبة الإنفاق على الثقافة والترفيه في الحضر مقابل ١.٨ %في الريف، يبلغ متوسط إنفاق الأسرة على التعليم ١٠٥٥جنيه من إجمالي الإنفاق العائلي السنوي٢٦١٦١ (بنسبة٤٪)، بينما متوسط إنفاق الأسرة على الثقافة والترفيه ٥٢٧ جنيهاً (بنسبة ٢٪)، متوسط الإنفاق الكلى السنوي للفرد(6244.6 جنيه)، بينما يبلغ متوسط الدخل السنوي للفرد ٧٠٤٥ جنيها.

٣- استفحال ظاهرة الدروس الخصوصية كما أشارت إلى ذلك دراسة عمار(٢٠٠٣، ص ص ١٢٦-١٢٧) في مرحلتي التعليم العام والتعليم الجامعي، سواء نتيجة الاختناق للمرور إلى التعليم الجامعي، أو إلى ضمان النجاح والتميز في كثير من الكليات والتخصصات الجامعية. وتضيف هاتان الخطيئتان مصاعب ومعوقات في سبيل إنجاز مهمات التجويد في مختلف مراحل التعليم. هذا فضلاً عن التكاثر والتعدد في المؤسسات التعليمية الخاصة بمصروفاتها الباهظة في ظروف اقتصادية تتسع فيها الفجوة بين الأغنياء والفقراء، مما يوهن من دور المنظومة التعليمية في تقريب الفوارق بين مختلف الشرائح الاجتماعية، ودعم العروة الوثقى نحو ثقافة قومية مشتركة الجذور.

وتشير بعض الدراسات ومنها دراسة خطاب (٢٠١٤، ص ١٣) إلى أن الرقم المتداول لما تنفقه الأسر على الدروس الخصوصية يبلغ ١١٦ مليار جنية. ومازال يلجأ عديد من أولياء الأمور إلى الدروس الخصوصية- رغم تفوق أبنائهم- بسبب الرغبة في إلحاق أبنائهم بكليات محددة، ورغم أن المعلم الذي يشرح في المدرسة هو نفس المعلم الذي يشرح في المنازل والمراكز المخصصة للدروس الخصوصية، ورغم الفقر المدقع لبعض الأسر مما يضطرها لبيع الغالي والنفيس، أو الاستدانة من الأقارب والمعارف، أو الاقتراض من البنوك (

مثال: إصرار أولياء الأمور على التحاق أبنائهم بكلية التجارة التي يتم التدريس فيها باللغة الإنجليزية وذلك ليس حُباً في اللغة ولكن ضمانًا للوظيفة).

وبعد أن ألقت الدراسة الضوء على نقاط الضعف في الواقع الثقافي المصري، ها هي تناولت الفرص على النحو الآتي:

الفرص: Opportunities

وتتجلى أبرز هذه الفرص في النقاط الآتية:

١- التعليم بالمجان كان ومازال طبقاً لدستور جمهورية مصر العربية (ومازال التعليم بالمجان طبقاً لأحدث دستور وضعته لجنة الخمسين برئاسة السيد/ عمرو موسى ووافق عليه المجتمع في الاستفتاء الأخير وتم إقراره من مجلس الشعب).

٢- تعميم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية طبقاً لدستور جمهورية مصر العربية.

٣- وفرت " مكتبة الأسرة" عديد من الكتب في شتى المجالات المعرفية والفكرية والثقافية، حتى لا يصبح المجتمع أسير أجوبة متخشبة جاهزة متوارثة في مواجهة ضغوط احتياجاته، باجترار ثوابت معرفية تجاوزتها فتوحات الزمن المعرفي الراهن، بتنوعات إنجازاته المتجددة' في حين أن رهانات المجتمع لتحقيق تجدده تتطلب ليس فقط أن يعرف المجتمع نفسه؛ بل أن يصنع نفسه. دراسة الغيطاني (٢٠١٩، ص ٥).

٤- وبالنسبة للإنفاق العام على التعليم تشير بيانات الموازنة العامة للدولة للعام ٢٠١٧/ ٢٠١٨ إ إلى أنه قد وصل إلى ١٠٧ مليار جنيه حيث تقدر النسبة المئوية لنسبة الإنفاق العام على التعليم إلى الإنفاق العام بـ٨,٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي . (الكتاب الإحصائي السنوي-التعليم ٢٠١٨، ص ص ٤١٦-٤١٧).

٥- ٩٢.٧٢٪ نسبة الاستيعاب في المرحلة الابتدائية. (الكتاب الإحصائي السنوي-التعليم ٢٠١٨، ص ص ٤١٨-٤١٩). ويقدر عدد الذين التحقوا وتسربوا ب ٦,١٤٣,٧٨٧ بنسبة ٧,٢٨٪، ويقدر متوسط كثافة الفصل في مرحلة رياض الأطفال٣٥,٤ طفلا ، وفي المرحلة الابتدائية ٤٦ تلميذا، وفي المرحلة الإعدادية ٤٣ تلميذا، وفي الثانوي العام٤٠ تلميذا (الكتاب الإحصائي السنوي-التعليم ٢٠١٨، ص ص٣٣٠- ٣٣١)، وفي التعليم الفني ٣٨ تلميذا (الكتاب الإحصائي السنوي- التعليم ٢٠١٨، ص ٣٥١).

٦- تم بناء ١٢٠-١٥٠ مدرسة سنوياً، كما تم بفضل دعم الأشقاء العرب (ولاسيما دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية) ورجال الأعمال المصريين والدولة بناء ١١٥٠ مدرسة خلال عام واحد فقط . كما صرح بذلك وزير التربية والتعليم.

٧- يوجد في مصر ٥٣,٥٨٧ مدرسة، ينتظم بها ٢١,٤٤١,٤٠٤, بواقع ١٩,٢٨٣,٠٣٤ تلميذا بالقطاع الحكومي + ٢,١٥٨,٣٧٠ تلميذا بالقطاع الخاص (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر في أرقام٢٠١٩، ص ١٤٧). ويبلغ إجمالي عدد المعلمين١,٠٢٣,٨٣٣ معلمًا طبقًا لإحصاءات٢٠١٧/٢٠١٨م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر في أرقام٢٠١٩، ص ١٥٠).

٨- يوجد في مصر ٥٧ جامعة حكومية وخاصة وأزهرية كما ذكر سابقًا ، وينتظم بالدراسة بها ٢,٤٢٩,١٢٠ طالب جامعي. (الكتاب الإحصائي السنوي–التعليم ٢٠١٨، ص ص ٣٥٤–٣٥٨). ويبلغ خريجو الجامعات الحكومية ٣٦٧,٥٤٩ والخاصة٢٢,٣١٠ بإجمالي ٣٨٩,٨٥٩ طبقا لإحصاءات٢٠١٦/٢٠١٧م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر في أرقام٢٠١٩، ص ص ١٥٥–١٥٦).

٩- يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بالجامعات الحكومية ٢٠١٨/١٧م ٩٤,٢٢٥ وبالجامعات الخاصة ٩,٨٣١ وبذلك يصبح إجمالي أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ١٠٤,٠٥٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر في أرقام٢٠١٩، ص ص ١٥٧–١٦٠).

١٠- توجد خطة استراتيجية لتطوير التعليم (٢٠١٤–٢٠٣٠م)، وقد بدأ العمل بالمرحلة الأولى منها (٢٠١٤–٢٠١٦)

١١- حضور السيد / رئيس الجمهورية الاحتفال بعيد المعلم هذا العام ٢٠١٣/٢٠١٤م وتكريم المعلمين المتميزين وإعطائهم نوط الامتياز من الطبقة الأولى، وإعطاء نوط الامتياز من الطبقة الثانية للطلاب المتميزين الفائزين في بعض المسابقات الدولية.

١٢- حرصت القيادة السياسية على ضرورة الارتقاء بالعملية التعليمية بكل عناصرها وعلى رأسها المعلم؛ وذلك لإيمانه الراسخ بأن: المعلم أعظم شخصية في مصر(الرئيس السيسي في الاحتفال بعيد المعلم).

١٣- تم تعيين حملة الماجستير والدكتوراه في الوظائف التي تناسب تخصصاتهم بدلاً من التعيين العشوائي، وإقامة دورات تدريبية لرفع كفاءتهم المهنية.

١٤- تم حديثاً تشكيل مجلس استشاري علمي للسيد رئيس الجمهورية، ومن أهم مهامه تطوير التعليم، ويتكون هذا المجلس من كبار العلماء المصريين كأحمد زويل ومجدي يعقوب وغيرهم في شتى المجالات، وضم المهندس علي الفرماوي نائب رئيس شركة مايكروسوفت العالمية.

وبعد أن ألقت الدراسة الضوء على الفرص في الواقع الثقافي المصري، ها هي تناولت التهديدات على النحو الآتي:

التهديدات الخارجية: Threats

توجد بعض التهديدات من خارج المؤسسات التعليمية ولكن مصدرها المجتمع المصري، منها:

١- أزمة اللغة العربية، تشير دراسة علي (٢٠٠١، ص ص ٢٢٩-٢٣٠) إلى أن اللغة العربية- بلا شك- هي أبرز ملامح ثقافتنا العربية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بالهوية، وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت ١٧ قرناً، سجلاً أميناً لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، ويقر الجميع بأننا نعيش أزمة لغوية طاحنة، تفشت حتى كادت تصبح عاهة ثقافية مستديمة. وتتمثل مظاهر هذه الأزمة كما ذكرهما نافع (٢٠١٠، ص ٦١؛ أمين (٢٠٠٩، ص٣٦) في الآتي: إحلال اللغة العامية محل اللغة العربية، دعوة بعضهم إلى استخدام الحروف بدلاً من الحركات كطريقة للكتابة، دعوة بعضهم إلى الكتابة بالحروف اللاتينية، زاد الاستهتار بقواعد اللغة العربية الفصحى، ازدياد إقحام كلمات إنجليزية في الحديث والكتابة بمبرر أو بدون مبرر، وزاد استعمالها في تسمية المتاجر والمأكولات والمشروبات، كما زاد عدد الكلمات المهجنة التي تجمع بين العربية والإنجليزية.

وقد يكون السبب الرئيسي – من بين الأسباب الكثيرة لهذه الأزمة- كما أشار إليها علي (٢٠٠١، ص٢٣١) هو خطأ التشخيص لدائنا اللغوي، فتارة يوجه الاتهام إلى مدارسنا، وتارة إلى مجامعنا، وتارة أخرى إلى إعلامنا، بل وصل الأمر بالبعض إلى إدانة اللغة العربية نفسها؛ تحت زعم أنها تحمل بداخلها كوامن التخلف الفكري والعجز عن تلبية مطالب العصر. و يا له من اتهام جائر لهذه اللغة الإنسانية العظيمة. لقد حان الوقت للتصدي لمثل هذه المفاهيم الخاطئة التي لا أساس لها من الصحة، ولا سبيل إلى تحقيق ذلك إلا من خلال التحليل الدقيق للعلاقة بين منظومة اللغة ومنظومة المجتمع من منظور ثقافي- معلوماتي.

٢- التطرف والإرهاب، وترجع بعض الدراسات، ومنها دراسة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠٠٧، ص١٣٤) ذلك إلى الخلل التربوي الذي تتجلى أهم مظاهره في القدوة السيئة داخل المؤسسات التعليمية، والفوضى الثقافية داخل المجتمع، وسوء تقدير الفرد لإمكانياته العقلية والشخصية، وعدم تجاوب المجتمع مع متطلبات الشباب، والتغيرات الاجتماعية السريعة.

وتتفق دراسة (عمار،١٩٩٥، ص:١٩٠) مع ذلك، وتُعزو ذلك إلى: أن عوامل الإحباط في مسيرة التنمية لأصاحبها اضطراب في القيم الثقافية وخلط بين القيم السياسية والدينية والفكرية، وتبلورت تيارات تحاول أن تنشد الخلاص من المأزق الاقتصادي الاجتماعي خارج نطاق الشرعية ومن خلال مختلف أساليب العنف، تدعمها ثقافة آحادية الفكر، قطعية الحكم، دينية التبرير. ومن ثم ظهرت في بعض المجتمعات العربية جماعات تنبذ الحوار، وتسعى لفرض تصوراتها السياسية والاجتماعية والثقافية بالقوة على الغير. وارتبط بهذا التخلخل الثقافي والسياسي تخلخل في تواصل الأجيال، أفرزته وغذته البطالة وفقدان أمل الشباب في إيجاد فرص للعمل، وللوفاء بحاجاتهم المادية وطموحاتهم في تكوين أسرة، وفي المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية.

٣- وأشار عصفور(٢٠١٤، ص٥) إلى أن ميزانية وزارة الثقافة لا تتعدى ١,٣ مليار جنيه سنوياً، وبالتالي نصيب الفرد من المنتج الثقافي لا يتعدى ١٥ قرشاً شهرياً. كما أن عدد القصور الثقافية الفاعلة لا يزيد على ١٠٠ قصر ثقافي فقط من إجمالي ٥٩٤ قصراً وبيتاً على مستوى الجمهورية كما ذُكر سابقًا.

٤- وأشارت عديد من الدراسات، منها (عمار ١٩٩٤، ص٤٨ ؛ الجوهري ٢٠٠٢، ص ١٨١) إلى أن محطات التليفزيون العربي بما فيها مصر تستورد ما بين ٤٠ ، ٦٠٪ من برامجها من الدول الغربية ، ويحتل الإنتاج الأمريكي ٨٠٪ من تلك البرامج المستوردة ، وليس بخاف على أحد أن المنطقة العربية تعانى من التبادل اللامتكافئ إعلامياً فيما يعبر عنه بحال التبعية الإعلامية، ولقد حذر "حامد عمار" من الانبهار بالإعلام الغربي بصفة عامة والأمريكي بصفة خاصة ، وما يترتب على ذلك من تمثيل لأفكاره وثقافته ومفاهيمه، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على ثقافتنا القومية.

٥- وأشارت دراسة ياسين (٢٠١٤) إلى أنه يقع تحت خط الفقر ٣٢,٢٪ من المصريين (أقل من دولارين في اليوم) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨/٢٠١٧). ويقدر عدد المصرين الذين يعيشون في العشوائيات بـ١٧ مليون نسمة.

٦- وأشارت دراسة الجوهري (٢٠٠٢) إلى القيم والعادات والتقاليد السلبية التي تنتشر بين بعض أفراد المجتمع المصري، مثل: الاتكالية، الروتين، الكسل، الفهلوة، احتقار العمل اليدوي، رفض عمل المرأة، هيمنة قيم المجاملة والوسطة، قيم المسايرة والطموح، حب المظاهر والتفاخر.

٧- يبلغ عدد العاملين في الجهاز الحكومي ٧ مليون عامل وموظف، كما صرح بذلك عبدالنور(٢٠١٤) ، وبهذا العدد يعتبر أكبر جهاز حكومي في العالم هو الجهاز الحكومي المصري بالنسبة إلى عدد السكان (يزيد عن ١٠٠مليون نسمة). ومن الجدير بالذكر أنه رغم أن الكثافة السكانية في اليابان أكبر من مصر فإن عدد العاملين في الجهاز الحكومي يقدر بحوالي ٣٠٠,٠٠٠- ٤٠٠,٠٠٠ عاملًا فقط.

٨- يبلغ عدد الخريجين الجامعين كل عام ٨٠٠,٠٠٠ خريج لا يعمل منها سوى ٢٠٠,٠٠٠ ؛ أي أن النسبة من كل أربع خريجين لا يعمل إلا واحد فقط، -ولقد بلغت معدلات البطالة في مصر حوالي 12% عام ٢٠١٦م. العربي (٢٠١٤، ص ١١) وقد انخفضت إلى ٧,٨ % عام ٢٠١٩م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، *إحصاءات تحت المجهر* Capmas.Gov.eg 25/8/2019). ورغم هذا التحسن الملحوظ إلا أن النسبة مازالت مرتفعة وطاقة الشياب يجب أن تستثمر بشكل أفضل في مجالات التنمية المختلفة.

٩- بلغ معدل النمو في مصر ٢.٢٪ في عام ٢٠١٤م ويختلف هذا المعدل بين الارتفاع والانخفاض بصورة ملحوظة في السنوات والشهور الأخيرة، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي: ٢ تريليون جنيه. العربي (٢٠١٤، ص ١١). ومن الجدير بالذكر أنه حدث تحسن ملحوظ في معدل النمو ووصل إلى ٤٪ في عام م٢٠١٦ وارتفعت حتى وصلت إلى ٥,٤٪ في منتصف عام ٢٠١٩ كما تشير إلى ذلك البيانات الرسمية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، *إحصاءات تحت المجهر* WWW.Capmas.Gov.eg 25/8/2019)، وفي نهاية عام ٢٠١٩م وصل معدل النمو إلى٥,٦٪ (مدبولي- رئيس الوزراء، أكتوبر٢٠١٩) وعلى الرغم من هذا التحسن الملحوظ فإن أفراد المجتمع المصري لم يحسوا بذلك على حد قول الدكتورة/ هالة السعيد وزيرة التخطيط والاستثمار والتعاون الدولي بمصر (المؤتمر الوطني السابع للشباب المنعقد في العاصمة الإدارية الجديدة٣٠/٣١يوليو ٢٠١٩)

١٠- يقدر العجز في عدد المعلمين في عام ٢٠١٩/٢٠٢٠ بصفة عامة بـ ٣٢٠,٠٠٠ معلمًا كما صرح بذلك الدكتور/ محمد عمر نائب وزير التربية والتعليم والتعليم الفني WWW. Alyuwm.Com 7/10/2019

بالإضافة إلى ما سبق توجد بعض التهديدات الخارجية مصدرها العالم الذي نعيشه، منها:

١- تعرض العالم لكوارث نووية في منتصف القرن الماضي من انفجار مفاعلات نووية روسية وأمريكية وأيضًا الكارثة النووية التي حدثت في أواخر التسعينات في اليابان، وحاليًا التهديد بقيام حرب نووية بين الجارتين الهند وباكستان كل هذه المخاطر النووية أدت إلى تهديد حياة البشر على كوكب الأرض، ومن هنا يوجد عديد المشروعات والبرامج التي تدعو إلى عالم خال من الأسلحة النووية، وأن الأسلحة النووية تعرض أمن الولايات المتحدة الأمريكية للخطر أكثر مما تعززه. وهل ينتصر المدفع أم الإنسان؟ وهل ينتصر الأمن النووي على الأمن الثقافي؟ دراسة بيري (٢٠١٩، ص ص٣٢٨-٣٣٠).

٢- كانت البحار هي البيئة الطبيعية للعولمة، كما نلمس ذلك من خلال تدفق موجات اللاجئين الذين يحملون ثقافات مختلفة قد تصطدم أو تذوب في تلك الثقافات الجديدة؛ مما ينتج عنه إنسان متعدد الثقافات أو إنسان مزدوج الثقافة (الشيزوفيرينيا التي تعتبر أم الاغتراب) أو إنسان أحادي الثقافة. دراسة نورث (٢٠١٩، ص ص ٣٧٠-٣٧١)؛ دراسة الخولي (٢٠١٩، ص ص ٩-١٠).

٣- تتسم ثقافة العولمة بعدة خصائص كما أشارت إلى ذلك دراسة بهاء الدين (٢٠٠٠، ص ص ١٤٩-١٥١)، منها: أنها ثقافة تمجد الاستهلاك، أنها ثقافة تمهد للعنف، أنها ثقافة تمجد الفردية والأنانية، أنها ثقافة مادية بحتة، إنها ثقافة تستهين بكثير من القيم المجتمعية.

٤- تشير دراسة عمار (١٩٩٥، ص١٩٢) إلى أن الغزو الثقافي، وقد ازداد في هذا السياق بسبب عدم الثقة مع الهيمنة الثقافية الغربية ومخاطر الغزو الثقافي. وتحوله إلى صراع ثقافي في محاولة لفرض ثقافة كونية مرتبطة بنموذج الحضارة الغربية، وقد زاد من تلك المخاوف الثورة الإعلامية المتمثلة في شبكة إعلامية ذات سيطرة مركزية في عالم الشمال، وما تملكه من آليات الأقمار الصناعية ووسائل الاتصال الفضائية المختلفة، كذلك ما تتوجسه المنطقة العربية عامة ومصر خاصة من تهديد لتماسكها الحضاري والثقافي من استغلال لجماعات الثقافات الفرعية في المنطقة، والتركيز على أوضاعها وخصوصيتها.

٥- وتشير دراسة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠١٢، ص ص ١٣٦-١٣٩) إلى أن تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ووصف كل مسلم بأنه إرهابي في وسائل الإعلام الغربية؛ وذلك لأن اليهود يسيطرون على معظم وسائل الإعلام العالمية، ولديهم إعلاميون يعملون بحرفية، ويستطيعون أن يؤثروا في المتلقي؛ مما يؤدي إلى تزييف الوعي الثقافي.

٦- وتشير دراسة (الحاجري، ٢٠١٦) إلى أن الإنترنت لاقى إعجاب البعض ولكنه أثار استياء آخرين يرون أنه جاء بصناعة الكذب وتضليل الرأي العام وتزييف الحقائق وتأجيج مشاعر العداء بين الشعوب والأديان والعقائد، فمثلًا نشر الصور المسيئة للرسول عليه السلام في مجلات أجنبية محدودة الانتشار، ما كانت تثيره من ردود الفعل الغاضبة والمدمرة في العديد من الدول الإسلامية لو لم تكن قد نشرت عن طريق الشبكة العنكبوتية التي أصبحت تصل إلى كل مكان، فقد نشرت كتب كثيرة معادية للإسلام في الغرب في أوقات سابقة ولم يشعر بها أحد.

٧- يقول الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون Richard Nixon: بعد سقوط الحضارة الحمراء (يقصد بها الاتحاد السوفيتي الذي كان) سيتم القضاء على الحضارة الخضراء (يقصد الإسلام). ويقول وزير الخارجية الأمريكية الأسبق هنري كيسنجر Henry Kissinger: وما الخليج إلا بترول ورمال، فلهم الرمال ولنا البترول. وتقول وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون Hillary Ciinton: دعوهم يقتل بعضهم بعضاً في هدوء. كل ذلك وغيره متوافر في وسائل الإعلام العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

٨- التلويح من قبل القوى الغربية بضرورة حماية الأقليات المسيحية في مصر؛ ويتخذون ذلك ذريعة بهدف الغزو العسكري للبلاد، وينهبون خيراتها، ويدمرون اقتصادها، ويتحكمون في إدارة قناة السويس، كما فعلوها من قبل طبقاً لروايات التاريخ القديم والحديث والمعاصر.

٩- حرق المجمع العلمي المصري الذي يضم كتباً بعدة لغات، وكتبًا نادرة ، ومخطوطات قيمة، وكذلك المتحف القومي للآثار- والذي يعتبر واحداً من أحسن المتاحف في العالم – كما أنه يستقبل العديد من السياح من جميع أنحاء العالم ، قد سُرق منه عديد من الآثار وتم تهريب بعضها إلى خارج الوطن ، كما أن ثُلث آثار العالم موجودة في الأقصر ودائمة ما تتعرض للإهمال أو عدم الترميم أو السرقة.

١٠- وتؤكد دراسة مصطفى (٢٠١٤، ص ١٠) تقسيم المتقسم وتجزئة المتجزيء طبقا لاتفاقية سايكس- بيكو The Sykes- Picot Agreement الثانية (عدد الدول العربية ٢٢ دولة طبقاً لاتفاقية سايكس- بيكو الأولى – وحاليًا ٢٤ دولة- وسيتم تجزئتها إلى٤٤ دولة طبقا لاتفاقية سايكس- بيكو الثانية ، وسيتم تجزئتها إلى ٦٦ دولة)، فعلى سبيل المثال: فقد تم تقسيم السودان إلى شمالي وجنوبي، ومن المعلوم أن

السودان دولة جوار تؤثر في مصر وتتأثر بها، وتربطنا بها علاقات اللغة والدين والتاريخ منذ زمن بعيد. والحرب الأهلية الليبية التي مزقت المجتمع الليبي وأتت على الأخضر واليابس؛ مما اضطرت العمالة المصرية أن تعود مرة ثانية (أكثر من ٢ مليون عامل مصري تقريبًا)، وتم السيطرة على حقول البترول الليبية من قبل قوى خارجية. وهناك محاولة تقسيم المجتمع المصري إلى أربعة أقاليم من قبل قوى خارجية، والتلويح المستمر بقطع المعونات الاقتصادية والعسكرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد أن حللت الدراسة عوامل القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تواجه الواقع المصري عامة والواقع الثقافي خاصة، ها هي الرؤى المقترحة لقضايا اللغة والدين والقيم في المجتمع المصري على النحو الآتي:

المحور الخامس: الرؤي المقترحة للقضايا التربوية الثقافية (أزمة الهوية الثقافية) في المجتمع المصري

وبخصوص هذه القضايا، يقترح الباحث بعض الآليات الآتية:

- تثوير قضية اللغة العربية في جميع مؤسساتنا التربوية والتعليمية والإعلامية، والإعلاء من شأنها، وتجريم من يستخف بها.
- تعميم إنشاء " كلية دار العلوم " في جميع الجامعات المصرية؛ حيث إن خريجيها متميزون في تدريس اللغة العربية عن باقي أقرانهم من خريجي الكليات الأخرى.
- تحويل التدريس بكلية الطب إلى اللغة العربية بدلًا من التدريس باللغة الإنجليزية، وذلك على غرار كلية الطب بالجامعات السورية ما عدا تدريس بعض المصطلحات الطبية.
- تبسيط تدريس " النحو " و " التعبير " من قبل المتخصصين بطرق تقليدية وحديثة وتكنولوجية وبيئية تلائم عالمنا المعاصر.
- ضرورة توافر المعاجم والقواميس للغة العربية ورقيًا وإليكترونيًا في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية وفي الأماكن العامة.
- ضرورة توافر " بكالوريوس غير المتخصصين " في مجال اللغة العربية بعد حصولهم على بكالوريوس أو ليسانس في تخصص علمي أو أدبي آخر.
- ضرورة الاهتمام باللغة العربية كإحدى اللغات المهمة في المدارس الدولية للغات؛ من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع
- التدقيق في اختيار المعلمين والمذيعين ومقدمي البرامج على حُسن نُطق مخارج الألفاظ، والتحدث باللغة العربية السليمة في جميع المواقف التربوية بالمدرسة، أو المواقف

الإعلامية بوسائل الإعلام، أو بوسائل التواصل الاجتماعي. والبُعد عن "الفرانكوعرب " في أثناء الحديث والنقاش المجالس العلمية والمؤتمرات والندوات.

- إنشاء إذاعة للغة العربية الفصحى تعليمًا وتدريسًا وأنشطة وبرامجًا ومسابقات على غرار إذاعة القرآن الكريم، وكذلك إنشاء قناة تليفزيونية متخصصة في هذا المجال، وكذلك أيضًا تفعيل اليوتيوب.
- تحويل جميع المواقع والبوابات والمنصات الإليكترونية بالشبكة القومية للمعلومات (الإنترنت) إلى اللغة العربية الفصحي، والاستمرار في ذلك مهما كانت التحديات والعقبات.
- دبلجة جميع مسلسلات الأطفال إلى اللغة العربية الفصحي في التليفزيون والراديو ووسائل التواصل الاجتماعي.
- إلغاء جميع عناوين المحلات والورش والمؤسسات المكتوبة باللغة الإنجليزية واستبدالها باللغة العربية الملائمة لثقافتنا.
- إلقاء مزيد من الضوء حول أعلام وقمم اللغة العربية في مصر والعالم العربي والإسلامي.
- الاهتمام بالتفسير اللغوي للقرآن الكريم لفضيلة الشيخ/ محمد متولي الشعراوي، وتوافره بالمكتبات العامة والخاصة ومكتبة الأسرة ورقيًا وإليكترونيًا.

ولقد حدد طعيمة (٢٠٠٥ ، ص ص ٤٥،٧٢) بعض المقترحات للنهوض باللغة العربية لتدعيم الهوية الثقافي، ومنها:

١- وضع أسس موضوعية لسياسة لغوية عربية موحدة؛ بحيث يمكن لأجهزة الإعلام أن تحقق التقارب بين مستويات التعبير اللغوي.

٢- توفير البنى الأساسية اللغوية التي تؤهل اللغة العربية للتفاعل مع لغات العالم الآخر، سواء من حيث تنظيرها لا تعليمها، أو إعداد معاجمها، أو برامج استخدامها عبر وسائط التقنية الحديثة.

٣- البدء بتأسيس خطاب علمي بالعربية عبر مشروعات قومية في التعريب، وفي تأسيس مجلات علمية باللغة العربية، ودوريات متخصصة، وتكثيف المؤتمرات العلمية، ويتلو ذلك تعريب التعليم؛ وخاصة التخصصات العلمية في التعليم الجامعي، ومعالجة إشكالياته التي يطرحها معارضوه.

٤- تنمية اعتزاز الدارسين في مختلف المراحل التعليمية باللغة العربية ، ودعم ثقتهم في قدرتها علي استيعاب العلوم المختلفة.

٥- بناء أنظمة المعالجة الآلية وتحسينها وتقويمها من معطيات نصية، ومعطيات معجمية، ومعطيات مصطلحية، ومعطيات ثقافية .

٦- تشجيع حركة الترجمة، والارتفاع بمستوي تدريس اللغة الأجنبية في مختلف مراحل التعليم الجامعي. بالإضافة إلى ما سبق تؤكد دراسة عطوة (٢٠٠١، ص ٢٠٠) على الآتي:

٧- إنشاء شبكة عربية للتعليم عن بعد، يمتد نشاطها خارج الوطن العربي، للعمل على تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعليم الجاليات العربية في المهجر، لإبراز الوجه المشرق للثقافة العربية.

٨- إثبات الوجود والهوية الثقافية العربية على الخريطة العالمية من خلال التواجد على شبكة الانترنت، وتزويدها بقواعد بيانات ونظم معلومات باللغة العربية، وإنتاج برامج تمكن مستخدمي الإنترنت من البحث باللغة العربية.

٩- لفت نظر معلمي اللغة العربية إلي الحديث والتدريس باللغة العربية الفصحى، على أن تكون هناك درجة ضمن بنود تقويم المعلم تخصص لإجادة اللغة العربية.

١٠- وتؤكد دراسة البهواشي (٢٠٠٠، ص ٢٥٥) إلى ضرورة تعويد المعلمين لطلابهم على التحدث بالعربية الفصحى، مع تبصيرهم بأخطائهم في أعمالهم التحريرية، والاهتمام بموضوعات التعبير وخاصة الشفوي،

ورصد جوائز قيمة للطلاب جيدي الحديث والإلقاء والكتابة بالعربية الفصحي.

١١-العمل علي إنشاء مركز موحد للغة العربية على مستوي الوطن العربي ؛ تكون مهمته الأساسية الإصلاح اللغوي بحيث يقوم برصد مفرداتها الجديدة، أو ضبط استخدامها، أو تنمية طرق تعليمها، لأن ترك اللغة العربية دون مركز موحد لضبط مصطلحاتها ومتابعة تجديداتها وتقليص الفوارق في اللهجات قد يؤدي إلي زيادة

التخبط اللغوي.

١٢- ويؤكد ريفيل (٢٠١٨، ص ص ١١٨-١١٩) ذلك بقوله: إن معدلات القراءة قد انخفضت في ستينات القرن الماضي بسبب بروز التليفزيون، ثم ازداد هذا المعدل في الانخفاض خلال السنوات ١٩٩٠-٢٠٠٠م بعد انتشار الحاسوب والإنترنت.

١٣-ويلخص عمار (٢٠٠٣، ص ١٧٤) ذلك بقوله: إن خير وسيلة لاكتساب مهارة اللغة العربية الفصحى إنما يتحقق بواسطة القراءة، والتشجيع على القراءة، في الفصل وفي المكتبة، وفي البيت، ولا يتولد عشق إلا بمزيد من القراءة، وليس بالاقتصار على كتاب مطالعة واحد كما هو الحال في التعليم المدرسي.

وفيما يلي تصور مقترح عن بعض الملامح الرئيسة لحل بعض القضايا الدينية التي تؤثر في الهوية المصرية الملامح الرئيسة لحل بعض القضايا الدينية التي تؤثر في الهوية المصرية تتمثل في الآتي:

وبخصوص هذه القضايا، يقترح الباحث بعض الآليات الآتية:

١- تنقية المكتبة الإسلامية من الكتب التي تحمل فكراً مخالفاً للفكر الإسلامي الصحيح السائد في المجتمع؛ لمواجهة الفكر المتطرف والذي يهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري.

٢- إنشاء مكتبة منزلية في كل بيت، وتحتل الكتب الدينية نصيباً وافراً منها، وتزودها بأمهات الكتب الدينية والنشرات الورقية والإلكترونية بصفة مستمرة من قبل الهيئات الدينية المتخصصة في المجتمع المصري. وفي هذا الصدد لابد من ضرورة إحياء مشروع مكتبة الأسرة، والزيارات المستمرة للمكتبات العامة، وزيارة مكتبة الإسكندرية، وزيارة معرض القاهرة الدولي للكتاب، وإحياء مشروع سور الأزبكية، وتعميم مشروع المكتبة المتنقلة، وإنشاء مكتبة في كل حي، والاهتمام بالمكتبة الرقمية والكتاب الإلكتروني.

٣- تفعيل القناة التليفزيونية الفضائية للأزهر الشريف، بحيث تشمل في برامجها الجوانب: التعليمية والتربوية والثقافية والتفسيرية والفقهية.. إلخ، ضرورة مراقبة الأزهر لها بصفة مستمرة وذلك للحد من فوضى الفتاوي الفضائية، وغلق بعض القنوات الدينية الفضائية التي تحض على العنف والإرهاب.

٤- إشاعة " ثقافة الحوار" والاعتدال والوسطية بدلاً من " ثقافة الإقصاء " التي تؤدي إلى الغلو والعنف في المجتمع المصري وخاصة بين فئة الشباب الذين يسهل استدراجهم لضعف الحصانة الثقافية والدينية لديهم. ويتسم هذا الحوار بالبساطة والوضوح والتفاؤل.

٥- أن يتصدى للدعوة فقط المتخصصون في المجال وخريجو جامعة الأزهر والأئمة المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والانفتاح على الثقافات الفرعية والثقافات الأخرى.

٦- زيادة الاهتمام بالتربية الدينية بالمدارس والجامعات من حيث: الوقت المخصص لتدريسها، والمحتوى، وإستراتيجيات تدريسها، والأنشطة، وأساليب تقويمها، على النحو الآتي:

- من حيث الوقت: حصة كل يوم للتربية الدينية، تخصيص يوم كل شهر للحديث عن فريضة من الفرائض أو عبادة من العبادات أو نُسك من المناسك.

- ومن حيث المحتوى: تحتاج المادة التعليمية في مقررات التربية الدينية التي تقدم للطلاب حاليا إلى مراجعة؛ فهي من حيث الكم قليلة ومن حيث الكيف ليس بها عمق. ومن هنا فإنها تحتاج إلى زيادة عدد السور القرآنية، والأحاديث القدسية، والأحاديث النبوية، والسيرة النبوية المليئة بالقصص والمواعظ والعبر التي تناسب أعمار الطلاب.
- ومن حيث تنوع إستراتيجيات التدريس: المحاضرة، والحوار، والمناقشة، والمناظرة، والتعلم النشط، والتعلم الذاتي، والتدريس المصغر، والتدريس باستخدام الحاسوب، والبيان العملي، ودعوة ضيف متحدث متخصص، والمسابقات الدينية، والتعليم المعكوس أو بالمقلوب Flipped Classroom لإيريك مازور Eric Mazur الذي ابتكر نموذج التعليم بالأقران Peer Teaching في تسعينيات القرن الماضي. وفي هذا النوع الجديد من التعليم يذاكر الطالب في المنزل ويستعين بالأدوات التكنولوجية التي يوفرها المعلم ويحل الواجبات في المدرسة وتصبح لديه فترة زمنية كافية للنقاش والتفاعل بدلاً من الطريقة التقليدية الشائعة في التدريس، والتي فيها يدرس الطالب في المدرسة ويحل الواجبات في المنزل ولا يجد الوقت الكافي للتفاعل مع المعلم (2013) Ketab
- ومن حيث الأنشطة: غرس الميل للقراءة لدى الطلاب ولاسيما أن الطلاب لديهم عزوف عن القراءة سواء أكانت جهرية أو صامتة ولاسيما في الكتب الدينية، وتنمية التذوق الفني لدى الطلاب والتركيز على الحضارة المعمارية الإسلامية وزخارفها وفنانيها، والاهتمام بالتمرينات والألعاب والمسابقات الرياضية، والتركيز على أن الرياضة ليست وسيلة لتضييع الوقت أو للترويح فقط، ولكنها وسيلة لتريح الذهن لاستقبال معلومات جديدة وتوجد العديد من الأحاديث النبوية التي تحض على ذلك، والاهتمام بالرحلات والمعسكرات التى تعلم الطلاب الاعتماد على النفس، وإكساب المتعلمين أساليب الترويح الاجتماعي.
- ومن حيث تنوع أساليب التقويم: و وتتضح في الدراسات الآتية (كورنسكي ٢٠٠٠، ص ص٢١٦-٢١٧؛ حسان وآخرون ٢٠٠٦) عديد من الإجراءات منها:

التحول من ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم، والتحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة، والتحول من القفز إلى النواتج إلى معاناة العمليات، وذلك على النحو الآتي: لابد أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، علينا أن نعمل بأنفسنا ولا ننتظر من الآخرين إلى يعملوا لنا، لا نتصور أن الآخرين يمدوننا بأحدث ما وصلوا إليه من تقدم، فهذا لون من السذاجة الفكرية، الملكية الفكرية زادت من نفوذ الدول المتقدمة، الغزو الثقافي زاد في الفترة الأخيرة ؛ لذا يجب تفعيل قيمنا. واستخدام استراتيجية التقويم بالملفات

Portfolio Assessment، والتقويم الذاتي Self Assessment، والتقويم الأنثروبولوجي Authentic Assessment الذي يعتمد على المعايشة لكي يكون الفهم مطابقاً للواقع.

- وأن تعامل التربية الدينية معاملة باقي المواد والمقررات عند التقييم، وأن يكون الجزاء من جنس العمل؛ وذلك بتقديم هدايا مناسبة لطبيعة المادة: (مصحف، كتب تفسير القرآن، أداء مناسك العمرة)، أن يُعفى الطلاب حفظة القرآن من المصروفات المدرسية والجامعية.

٧- وضع معايير دقيقة عند اختيار معلم التربية الدينية قبل العمل بالمدارس، وذلك عن طريق الآتي:

تقديم سيرة ذاتية، عمل مقابلة مع لجنة متخصصة مكونة من :عالم أزهري، وخبير تربوي، وخبير تقنيات تعليم ؛

وذلك للحكم الأولي على أدائه المهني، يوافق على أن يعمل معلماً تحت التمرين لمدة فصل دراسي؛ وذلك للحكم

النهائي على أدائه المهني، واستخدام نظام العقود في العمل بدلاً من نظام التكليف.

وتوجد مجموعة من الشروط يفضل توافرها في معلم التربية الدينية، منها: أن يكون من خريجي جامعة الأزهر أو من كليات التربية تخصص: تربية إسلامية، أن يجيد التحدث باللغة العربية الفصحى، أن يحفظ القرآن الكريم، أن يجيد إحدى اللغات الأجنبية، أن يتمتع بالقدرة على تفسير آيات الذكر تفسيراً يواكب العصر الذي نعيش فيه، أن يكون حسن السير والسلوك (المعلم القدوة)، أن يكون مُلماً بلغة العصر: الحاسوب، أن يجيد استخدام وسائط التواصل الاجتماعي المتعددة (تويترTwitter، وفيسبوك Facebook، إنستجرام Anistgram)، أن يعمل مساعداً للمعلم لمدة عام قبل أن يعمل معلماً، أن يعمل على تطوير نفسه مهنياً.

الملامح الرئيسة لحل بعض قضايا القيم التي تؤثر في الهوية المصرية تتمثل في الآتي:

يقترح الباحث في هذا الشأن عددًا من الآليات، من أهمها:

١- تؤدي وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية دوراً مهما في الحفاظ على القيم الأصيلة ومن ثم الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع المصري؛ وذلك بتقديم المادة الإعلامية بطريقة سهلة، ومحببة للنفس، وغير مكررة لأن التكرار قد يؤدي إلى عزوف المستمع أو القارئ أو المشاهد، ويجد نفسه مضطراً للتحول لمواد إعلامية غير مناسبة (ثقافة التدمير) لثقافة المجتمع المصري.

٢- تؤدي المؤسسات الدينية دوراً فاعلاً في عدم التفسخ القيمي وتصدعه الذى عانى منه المجتمع المصري أخيراً ؛ وذلك لقصور في أداء المؤسسات الهامة في الفترة الأخيرة ، وذلك لانتشار "الزوايا" التي يخطب ويؤم المصلين بها أناس غير مؤهلين لتلك المهنة السامية، ومن الجدير بالذكر أن المساجد قد أدت دورها على أكمل وجه منذ ظهور الإسلام، فالمؤسسة الدينية الأولى التي قامت فيها جميع حركات الحياة في عهد الرسول والخلفاء الراشدين هي: المسجد. ومازالت هناك بعض المساجد التي تؤدي دوراً فعالاً، مثل: الجامع الأزهر بمصر. ومن هنا لابد من وضع شروط دقيقة عند بناء المسجد وعند اختيار إدارة المسجد: من الإمام، والخطيب، والمؤذن، وحتى العاملين. فلابد من أن تشرف وزارة الأوقاف على جميع المساجد.

٣- إلقاء الضوء حول النماذج الصالحة وأصحاب القدوة الحسنة في المجتمع وما أكثرهم في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية مع التركيز على النماذج التعليمية؛ حتى يكونوا نبراسًا للأجيال القادمة.

٤- حصول بعض المعلمين العظام على جوائز قيمة حتى لو كانت جائزة نوبل؛ لما لهم من أيادي بيضاء على كثير من العلماء والمفكرين والفلاسفة، فجميعنا صنيعة المعلم.

٥- الاهتمام المستمر بتكريم المعلمين والعلماء والمفكرين الأحياء، وليس بالضرورة تكريمهم بعد أن وافتهم المنية، ويكون التكريم في صور مختلفة، من أبرزها : التكريم المادي والتكريم المعنوي؛ وذلك بأن نطلق أسماؤهم على المدارس والشوارع والميادين والمكتبات العامة وقاعات الدراسة، وضرورة تعريف الناس بهم وما قدموه للمجتمع من علم وفن وثقافة وتضحيات.

٦- ألا يفرق المعلمون بين الطلاب على أساس: اللون أو الدين أو الجنس أو الموقع الجغرافي (التحيز الثقافي)، وذلك بتقديم مادة إعلامية تمنع تلك الفرقة، أو مواقف حقيقية صفية تدحض هذه الفرقة، أو استخدام المنهج العلمي في التفكير لنبذ هذه الفرقة، أو عمل مجموعات صغيرة متجانسة ثقافياً، فالتعود على العمل الجماعي قد ينسيك كل هذه الفروقات الثقافية.

٧- البحث الدائم من قبل المعلمين عن القيم النبيلة في الطلاب وإظهارها، ومنها: التعاون بدلاً من التنافس، الحميمية بدلاً من الحمية، والجماعية بدلاً من الفردية.

٨- ألا تتعارض " ثقافة المدرسة " مع " ثقافة المجتمع " الذي يعيش فيه الطلاب، فالقيم هي القيم.. ثابتة، ولكن شكلها يختلف من مكان لآخر، ومن فترة إلى أخرى، ومن طالب

لآخر (خصوصية ثقافية)؛ لذا يجب على المدرسة أن تعمل على التحديث المستمر لآليات تحقيق هذه القيم.

بالإضافة إلى ما سبق توجد بعض الآليات المقترحة في هذا الصدد منها، الآتي:

٩- تؤدي الأسرة دوراً مهماً لإكساب أبنائها التحصين الثقافي الذي يمكنهم من الحفاظ على القيم في مواجهة العولمة الثقافية في عالم السماوات المفتوحة (الاختراق الثقافي)، وعالم الأرض (لا حدود ولا حواجز بين الدول)، فأصبحنا نعيش عوالم متصادمة وليس عالماً واحداً كما ذكر سابقاً.(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٥).

١٠- تؤدي المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في هذا الصدد، على النحو الآتي:

- يجب على مؤسسات إعداد المعلم في مصر طبقاً لدراسة نصار (٢٠٠٩، ص ١٤٨) أن تتخذ من المرونة سبيلاً، ومن الديموقراطية منهجاً، ومن التميز هدفاً. يستطيع ذلك أن يساعد مؤسسات إعداد المعلم على أن تغير بعض المبادئ الجامدة والحاكمة لقواعد القبول.
- يجب أن تساهم المدرسة – كما أشارت إلى ذلك دراسة وطفة (٢٠١٣، ص٢١٤)- بمناهجها وأدبياتها وفعالياتها في معالجة هذه القضايا، وبناء نسق قيمي جديد يركز على أهمية العمل والتفاني في الدقة والاقتصاد والتوفير والمشاركة، وغير ذلك من القيم التي ترتبط بالتنمية وتشكل شرطاً أساسياً من شروطها. وباختصار يجب على الإصلاح التربوي أن ينطلق من أهمية إزاحة القيم السلبية لصالح قيم إيجابية تنموية قادرة على بناء المخارج إلى الحضارة والتقدم. ويجب أن ينعكس هذا في الأهداف التربوية وفي جميع المناهج والمقررات التعليمية بالضرورة.
- تدريس اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الدينية والتربية الوطنية باللغة العربية كما أكدت ذلك دراسة سعادة و إبراهيم (٢٠١١، ص ١٤٠). وينبغي على المنهج المدرسي مواجهة التحدي المفروض عليه في تعامله مع الثقافة. ذلك التحدي المتمثل في كيفية الجمع بين الأصالة والمعاصرة، من أجل المحافظة على جوهر الثقافة. ويمكن لمواد اللغات والتربية الدينية والدراسات الاجتماعية والإنسانيات، أن تخدم قضية الأصالة بدرجة أكبر من المعاصرة، في الوقت الذي يمكن فيه لمواد الرياضيات والعلوم والتربية الرياضية والتربية الأسرية، أن تخدم قضية المعاصرة، بدرجة أكبر منها بالنسبة لمسألة الأصالة. لذا، يجب مراعاة عملية عصرنة المحتوى الدراسي الذي تسمح طبيعته بذلك،

حتى يكون متمشياً مع روح العصر. حتى نصل إلى صيغة ثقافية تلتقي فيها أصولنا الموروثة مع ثقافة العصر الذي نعيش فيه. دراسة (محمود، ١٩٩٧، ص ٩)

- ألا تساعد المدرسة بإدارتها وبمعلميها بقصد أو بدون قصد على تغليب الثقافة الغربية على الثقافة العربية؛ وينشأ عن ذلك ثقافتان داخل المدرسة الواحدة وداخل الفصل الدراسي كما أكد ذلك سنو Snow؛ مما يؤدي إلى (صراع ثقافي) بين الطلاب داخل الصف، ولكن يمكن أن تساعد المدرسة في تحويل هذا الصراع إلى (تكامل واندماج ثقافي) وهذا الاندماج يساعد في تكوين استراتيجية تستطيع أن تخلق هوية ثقافية موحدة. دراسة سالم (٢٠١٩ ، ص ص ٤٧-٤٨).
- أكدت دراسة عمار(١٩٩٥، ص ١٩٣)؛ دراسة برونو (٢٠١٩ ، ص ١٣) ضرورة التمسك بالمواطنة الثقافية التي فيها يستطيع الفرد أن يحافظ على ثقافته الأصلية حتى وإن عاش في ثقافة أخرى مخالفة لثقافته في المجتمعات الغربية بدلاً من حالة الذوبان الثقافي التي يسبح فيها بعض شبابنا المصري. في مواجهة الغرب؛ يعني إلى جانب رفض التبعية والتقليد الأعمى لابد من تجديد تلك الهوية واستمرار قوتها الذاتية- فكراً وفعلاً- يقتضي الاقتباس الواعي والأخذ الناقد من تراث الغرب الإنساني واستيعاب منجزاته ومناهجه، وأن نؤصل ذلك كله، وأن نعمل على تقييم فاعليته في سياقنا الثقافي والحضاري.

١١- اهتمت دراسة حسن فتحي (٢٠١٧، ص ص ١٤-١٧) بعمارة الفقراء (بالتكوين البنائي) للقرية- ورغم اهتمامها بالبُعد التقني إلا أنها لم تغفل البُعد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للقرية (تكوين المعنى) فكل واحدة من تلك الأبعاد يؤثر في الآخر؛ لذا فالكتاب يعالج المركب الكلي لهذه المشكلات التي تتعلق أساسًا بثقافة الفلاح المصري، حتى لا نبني القُبح بل نعزف لحنًا استهلاليًا ولحنًا كورواليًا ولحنًا ختامًا.

المراجع

١. إبراهيم، سعد الدين (١٩٨٣). *مصر تراجع نفسها* . القاهرة: دار المستقبل.

٢. أبوزيد، أحمد (٢٠٠٥). المعرفة وصناعة المستقبل. *كتاب العربي*(٦١). الكويت: وزارة الاعلام– مجلة العربي.

٣. أريكسن، توماس هايلاند (٢٠١٢). العرقية والقومية: وجهات نظر أنثروبولوجية (ترجمة لاهاي عبدالحسين). *سلسلة عالم المعرفة*، ٣٩٣. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.(العمل الأصلي نشر في عام ٢٠١٠)

٤. إسماعيل، محمد أحمد محمد (٢٠٠٦). برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية . *مجلة كلية التربية* .جامعة عين شمس. (٣) 30.

٥. إسماعيل، محمد قباوي (١٩٨٢). *علم الاجتماع الثقافي. ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي*. الإسكندرية: منشأة المعارف.

٦. الشاروني، يعقوب (٢٠١٨). أبناء أكثر نجاحًا. حكاية لبناء أجيال قادمة ناجحة. *سلسلة اقرأ*، ٧٨٨. القاهرة: دار المعارف.

٧. العربي، أشرف (٢٠١٤، ١٤أكتوبر). تقرير حول مؤشرات الأداء الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠١٣/٢٠١٤م. *جريدة الأهرام القاهرية*. (١٣٩) ٤٦٦٩٨.

٨. أمين، جلال (٢٠٠٩). *ماذا حدث للمصريين؟*. ط٧.القاهرة: دار الشروق.

٩. باري، بريان (٢٠١١). الثقافة والمساواة: نقد مساواتي للتعددية الثقافية (ترجمة كمال المصري). *سلسلة عالم المعرفة*،٣٨٣. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٨).

١٠. بكر، محمد إبراهيم (٢٠١٩). صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم. *سلسلة علوم اجتماعية*، مكتبة الأسرة. القاهر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١. البهواشي، السيد عبد العزيز (٢٠٠٠، يناير): التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة ، *المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي* (التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة). القاهرة : دار الفكر العربي.

١٢. البيلاوي، حسن (١٩٨٦، يونيو). التربية وبنية التفاوت الاجتماعي الطبقي، دراسة نقدية في فكر بير بورديو، *مجلة دراسات تربوية*،٣. القاهرة: عالم الكتب.

١٣. بهاء الدين، حسين كامل (٢٠٠٠). الوطنية في عالم بلا هوية. *سلسلة الأعمال الفكرية*. مكتبة الأسرة. مهرجان القراءة للجميع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤. التميمي، عبدالملك خلف (٢٠١٨، ديسمبر). الحداثة والتحديث في دول الخليج العربي منذ منتصف القرن العشرين. *سلسلة عالم المعرفة*، ٤٦٧. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

١٥. الغيطاني، جمال (٢٠١٩). نزول النقطة. الاستمرارية والتغير في مصر. *سلسلة فكر*، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦. توملينسون، جون (٢٠٠٨). العولمة والثقافة: تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان والمكان(ترجمة إيهاب عبدالرحيم محمد). *سلسلة عالم المعرفة*،٣٥٤. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.(العمل الأصلي نشر في ١٩٩٩).

١٧. ثارو، لستر (١٩٩٥). الصراع على القمة. مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان (ترجمة أحمد فؤاد بلبع). *سلسلة عالم المعرفة*،٢٠٤. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.(العمل لأصلي نشر في ١٩٩٣).

١٨. الجابري، عابد (١٩٩٨، فبراير). العولمة والهيمنة الثقافية. *مجلة المستقبل العربي*،٢٢٨. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، لبنان.

١٩. الجوهري، عبدالهادي (٢٠٠٢). *علم الاجتماع السياسي. مفاهيم وقضايا*. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

٢٠. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٣، نوفمبر). أهم مؤشرات بحث الدخل والإنفاق ٢٠١٢/٢٠١٣. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة الع امة والإحصاء.

٢١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨). *الكتاب الإحصائي السنوي٢٠١٨*، الإصدار رقم (١٠٩)، مرجع رقم ٨١٠٢-٠١١١-٧١، القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

٢٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩، مارس). *مصر في أرقام*، مرجع رقم ٩١٠٢- ٠١١١٢-٧١، القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. .WWW Capmas.Gov.eg

٢٣. حسان، محمد حسان وآخرون (٢٠٠٦). التربية والمستقبل. الإمارات: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٢٤. الحاجري، ضياء (٢٠١٦). *التكنولوجيا والسياسة. الجني الذي خرج وجيوش بلا بشر*. القاهرة: مركز الأهرام للنشر.

٢٥. خطاب، مشيرة. اصلاح التعليم من بناء المدارس إلى بناء المعلم والتلميذ. *جريدة الأهرام القاهرية*.(١٣٩) ٤٦٧٠٣

٢٦. خضر، محسن (٢٠٠٨). مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل. *سلسلة آفاق تربوية متجددة*. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

٢٧. الخولي، يمنى طريف (٢٠١٩). *العلم والاغتراب والحرية. مقال في فلسفة العلم والاغتراب والحرية. مقال في فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية*، ط٤. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٨. ديننج، مايكل (٢٠١٣، يونيو). الثقافة في عصر العوالم الثلاثة.(ترجمة أسامة الغزولي). *سلسلة عالم المعرفة*، ٤٠١ . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر عام في ٢٠٠٤)

٢٩. ديورانت، ول (١٩٤٩). *قصة الحضارة*. ج١. من المجلد الأول. نشأة الحضارة: الشرق الأدنى. (ترجمة زكي نجيب محمود). القاهرة: لجنة التأليف والنشر، اليونسكو، جامعة الدول العربية.

٣٠. الرافعي، عبدالرحمن (١٩٨٩). *التعليم في عصر محمد علي*. القاهرة: دار المعارف (نشرت النسخة الأصلية١٩٣٠م)

٣١. راتب، نجلاء عبدالحميد (١٩٩٨). أزمة التعليم في مصر. دراسة سوسيولوجية في إدارة الأزمات الاجتماعية. *كتاب المحروسة*، ٢٩ . القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر.

٣٢. رشوان، حسين (٢٠٠٧). *البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٣٣. رشيد، أمينة (د. ت). انطونيو جرامشي والهيمنة بين الأيدلوجي والسياسي. قضايا فكرية.

٣٤. ريفيل، ريمي (٢٠١٨). الثورة الرقمية، ثورة ثقافية (ترجمة سعيد بمليخوت). *سلسلة عالم المعرفة*،٤٨٢. الكويت: المجلس لوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣٥. سعادة، جودت و إبراهيم، عبدالله (٢٠١١). *المنهج المدرسي المعاصر*. عمان، الأردن: دار الفكر.

٣٦. سلام، محمد توفيق(٢٠١٢). *ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٣٧. سميث، باتريك (٢٠٠١). اليابان. رؤية جديدة (ترجمة سعد زهران). *سلسلة عالم المعرفة*،٢٦٨. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

٣٨. شنودة، إميل فهمي (٢٠٠٩، مارس). تحسين جودة الواجبات المدرسية لمدرسة المستقبل. دراسة عينة المدارس المرحلة الثانوية العامة بإدارة حلوان التعليمية. بحث قدم إلى *المؤتمر العلمي السنوي الثاني "مدرسة المستقبل: الواقع والمأمول"* والذي عقد في كلية التربية ببورسعيد، ١.

٣٩. الشرقاوي، مريم إبراهيم (٢٠٠١). أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية. رؤية معاصرة لإدارة التعليم. *المؤتمر السنوي الثامن لجمعية التربية المقارنة*(التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة). القاهرة.

٤٠. الشريف، سوسن عبداللطيف (٢٠٠٣). رؤية العالم لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مصر. *رسالة ماجستير* غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤١. طعيمة، رشدي (٢٠٠٥، يونيو). مناهج اللغة العربية في مجتمع المعرفة ، *المجلة العربية للتربية* ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤٢. عبدالحميد، طلعت وآخرون (٢٠٠٠). *الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

٤٣. عبد الخالق، السيد (٢٠١٤، ١١أكتوبر). تصريح وزير التعليم العالي/ *لجريدة الأهرام القاهرية* بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد.

٤٤. عبدالملك، أنور (١٩٨١). *الفكر العربي في معركة النهضة*. بيروت، لبنان: دار الآداب.

٤٥. عبدالنور، منير فخري (٢٠١٤، 20أكتوبر). تصريح وزير الصناعة والتجارة للقناة التليفزيونية الفضائية CBC

٤٦. عصفور، جابر(٢٠١٤، 23أكتوبر). تصريح وزير الثقافة في جريدة الأهرام القاهرية (١٣٩) ٤٦٧٠٧.

٤٧. عفيفي، محمد الهادي (١٩٧٣، أكتوبر). *في أصول التربية. الأصول الثقافية للتربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٨. علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٤، نوفمبر). محنة التعليم في مصر. *كتاب الأهالي* (٤). القاهرة.

٤٩. علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٧). ماذا يبقى من ماضي الجامعة في تفسير الحاضر وفي توجيه المستقبل. *الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس*. المكتبة العربية للدراسات التربوية. المجلد(١٣). القاهرة: دار الفكر العربي.

٥٠. علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٥). فلسفات تربوية معاصرة. *سلسلة عالم المعرفة*،١٩٨. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٥١. علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٧). *التربية التحليلية*. القاهرة: عالم الكتب.

٥٢. علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٧). *أصول التربية العامة*. ط١.عمان، الأردن: دار المسيرة.

٥٣. علي، سعيد إسماعيل (٢٠١٤، ١٧سبتمبر). شرخ في جدار الأمن التربوي المصري. *جريدة الأهرام القاهرية*. (١٣٩) ٤٦٦٧١.

٥٤. علي، نبيل (٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات. رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. *سلسلة عالم المعرفة*،٢٧٦. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٥٥. علي، نبيل (مارس، ٢٠٠٥). استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في التعريف بالهوية وإثرائه والتحدي الإسرائيلي المعلوماتي. *المجلة العربية للثقافة*،٤٦. (الهوية الثقافية العربية). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.

٥٦. عطية، محمد عبدالرؤوف (٢٠٠٩). *التعليم وأزمة الهوية الثقافية*. ط١، القاهرة: مؤسسة طيبة.

٥٧. عثمان، علي عطية علي (٢٠١١). عولمة القيم وانعكاسها علي السياسة التربوية في جمهورية مصر العربية. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم أصول التربية، كلية التربية جامعة سوهاج، القاهرة.

٥٨. عمار، حامد (١٩٩٤، ١١-١٣يوليو): أصول الإنسان في ربوع مصر ومؤشراتها في مطلع التسعينات، *المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر*، التعليم والإعلام، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.

٥٩. عمار، حامد (١٩٩٥). من همومنا التربوية والثقافية. سلسلة *دراسات في التربية والثقافة*،١. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

٦٠. عمار، حامد (١٩٩٦). في التوظيف الاجتماعي للتعليم. *سلسلة دراسات في التربية والثقافة*،٣. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

٦١. عمار، حامد (٢٠٠٣). في آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة. *سلسلة دراسات في التربية والثقافة*،٩. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

٦٢. فتحي، حسن (٢٠١٧). *عمارة الفقراء*، مكتبة الأسرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٣. فرايري، باولو (٢٠٠٤). المعلمون بناة ثقافة. رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة(ترجمة حامد عمار و عبد الراضي إبراهيم، ولمياء محمد أحمد). *سلسلة آفاق تربوية متجددة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٩٨)

٦٤. فرايري، باولو (٢٠٠٤). *تربية الحرية: الأخلاق، الديموقراطية، الشجاعة المدنية*. (ترجمة أحمد عطية) القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية. (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٩٨)

٦٥. الفقي، إسماعيل (١٩٩٩، يوليو). إدراك طلاب كلية التربية لمفهوم العولمة، وعلاقته بالهوية والانتماء، *المؤتمر العلمي الحادي عشر(التحديات التي تواجه مناهج التعليم في ظل العولمة)*. القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

٦٦. فريدمان، توماس (٢٠٠٦). *العالم مسطح: تاريخ موجز للقرن الحادي والعشرين*(ترجمة عمر الأيوبي). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربية. (العمل الأصلي نشر عام في ٢٠٠٥).

٦٧. كيجان، جيروم (٢٠١٤). الثقافات الثلاث. العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانيات في القرن الحادي والعشرين (ترجمة صديق محمد جوهر). *سلسلة عالم المعرفة*، ٤٠٨. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر عام في ٢٠٠٤).

٦٨. كاريذس، مايكل (١٩٩٨، يناير). لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟ الثقافات البشرية: نشأتها وتنوعها(ترجمة شوقي جلال). *سلسلة عالم المعرفة*، ٢٢٩. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٦٩. كريب، إيان (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس (ترجمة محمد حسين غلوم). *سلسلة عالم المعرفة* ،٢٤٤. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.(العمل الأصلي نشر في عام ١٩٩٢).

٧٠. كورنسكي، روبرت (٢٠٠٠). تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم والتدريب. في: *مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية* (٢٠٠٠). التعليم والعالم العربي. تحديات الألفية الثالثة. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٧١. ماكبث، جون و مورتيمور، بيتر(محرران). (٢٠٠١). *الجديد في المدرسة والتمدرس*(ترجمة وعرض وتعليق فيليب اسكاروي و مصطفى عبدالسميع). القاهرة:

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات(العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٨).

٧٢. ماثاي، وانغاري (٢٠١٤). أفريقيا والتحدي(ترجمة أشرف محمد كيلاني). *سلسلة عالم المعرفة*،٤١٠. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٩).

٧٣. مصطفى، نجلاء صالح محمد (٢٠٠٤). أسباب تدنى مستوى ثقافة الشباب المصري في مرحلة التعليم الثانوي العام في محافظة بورسعيد وأساليب مواجهتها.دراسة ميدانية على محافظة بورسعيد. رسالة الماجستير في التربية غير منشورة، تخصص أصول التربية، قسم أصول التربية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٧٤. مصطفى، هالة (٢٠١٤، أكتوبر). سايكس- بيكو.. الطبعة الأمريكية. *جريدة الأهرام القاهرية*.(١٣٩) ٤٦٧٠٩.

٧٥. موراي، ورويك (٢٠١٣، فبراير). جغرافيات العولمة. قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية (ترجمة سعيد منتاق). *سلسلة عالم المعرفة*،٣٩٧. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٦)

٧٦. المرزوقي، منصف (١٩٩٦). *حقوق الإنسان (الرؤية الجديدة)*. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

٧٧. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠٠٤). *إعادة التفكير في المستقبل* (دراسة ترجمة ٢١) . ط١، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٧٨. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠٠٥).*عوالم متصادمة. الإرهاب ومستقبل النظام العالمي*. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٧٩. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠٠٧). *التحولات الراهنة ودورها المحتمل في إحداث التغيير في العالم العربي*. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٨٠. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (٢٠١٢). *الإسلام والغرب: حوار حضاري*. الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٨١. المنوفي، محمد إبراهيم و الجندي، ياسر مصطفي (٢٠٠٣). التربية وتنمية الهوية الثقافية في ضوء العولمة ، *مجلة كلية التربية بدمياط* ، جامعة المنصورة ، ٤٣ .

٨٢. المحروقي، حمدي حسن عبد الحميد (٢٠٠٤، أكتوبر). دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافي، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي* ،٧ ، القاهرة : مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس.

٨٣. محمود، زكي نجيب (١٩٩٧). ثقافتنا في مواجهة العصر. *سلسلة الأعمال الفكرية*، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (كتب العمل الأصلي في عام ١٩٧٦م)

٨٤. مجاهد، محمد إبراهيم عطوة (٢٠٠١، يوليو): بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، *مجلة مستقبل التربية العربية*، (٧) ٢٢.

٨٥. موسى، هاني محمد يونس (يناير،٢٠٠٩). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ٧٧

٨٦. ناريان، أوما و هاردنج، ساندرا (٢٠١٣). نقص مركزية المركز: الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات بعد– استعماري ونسوي (ترجمة يمنى طريف الخولي). *سلسلة عالم المعرفة*، ٣٩٦. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٢)

٨٧. نافع، حمدي (٢٠١٠). *مدخل إلى الثقافة الإسلامية وتحدياتها المعاصرة*. الشارقة، الإمارات: الآفاق المشرقة. ٨

٨٨. نبرونو، ميشيل (٢٠١٩، يوليو). من آسيا الصغرى إلى تركيا. الأقليات، فرض التجانس الإثني–القومي، جماعات الشتات (ترجمة معاوية سعيدوني). *سلسلة عالم المعرفة*، ٤٧٤. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٨٩. النجار، أحمد السيد (٢٠١٤، أكتوبر). التعليم والحريات والبحث العلمي وصناعة المستقبل. *جريدة الأهرام القاهرية* (١٣٩) ٤٦٦٩٧.

٩٠. نصار، سامي (٢٠٠٩، ٢٨–٢٩ مارس). ديمقراطية القبول بالدراسات العليا التربوية بين المروتة وتحقيق التميز. *بحث قدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الثاني "مدرسة المستقبل: الواقع والمأمول"* والذي عقد في كلية التربية ببورسعيد (١).

٩١. نورث، مايكل (٢٠١٩، أغسطس). اكتشاف البحار من العصر الفينيقي إلى الزمن الحاضر (ترجمة عدنان عباس علي). *سلسلة عام المعرفة*، ٤٧٥. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٩٢. وطفة، على أسعد (٢٠١١). أصول التربية. إضاءات نقدية معاصرة. ط١. الكويت: جامعة الكويت. *مجلس النشر العلمي*. لجنة التأليف والتعريب والنشر.

٩٣. وطفة، علي أسعد (٢٠١٣). التربية والحداثة في الوطن العربي. رهانات الحداثة التربوية في عصر متغير.
الكويت: جامعة الكويت، *مجلس النشر العلمي*، لجنة التأليف والتعريب والنشر.
٩٤. وي، هوانج تشنج (٢٠١٨، سبتمبر). تقدم الصين الحاسم في التخلص من الفقر. *مجلة الصين اليوم*. القاهرة: فرع مجلة الصين اليوم الإقليمي للشرق الأوسط.
٩٥. ياسين، السيد (٢٠٠٢). *الحوار الحضاري في عصر العولمة*. ط٢. القاهرة: نهضة مصر.
٩٦. ياسين، السيد (٢٠٠٢). *العالمية والعولمة*. ط٢ . القاهرة: نهضة مصر.
٩٧. ياسين، السيد (٢٠١٤، ٢أكتوبر). ثورة ثقافية مثلثة الأبعاد. *جريدة الأهرام القاهرية*(١٣٩) ٤٦٦٨٦.

98. Abi-Mershed, O. (2010). *Trajectories of education in the Arab World: Legaciesand Challenges*. USA. New York: Routledge.
99. Al-Issa, A. & Dohan, L. (eds).(2011). Global English and Arabic: Issue of languages, Cultural and Identity.USA. New York: P Lang.
100. Bayley, R. & Schecter, S. (2003). *Language Socialization in bilingual and Multilingual Societies*.USA: Clevedon; Buffalo: Multilingual Matters
101. El-shity, M.(2014,May). What education in Egypt is lacking. Retrieved on September 26th, 2014, from http://egyptianstreets.com/2014/05/31/what- education-in-Egypt-is-lacking/
102. Griffin, K. & Reddick, R. (October, 2011).Surveillance and Sacrifice: Gender Differences in the Mentoring patterns of Black Professors at Predominantly White Research Universities. *American Educational Reasearch Association Journal* (48)
103. Haywood,c. & Ghail.M.(2013) *Education and Masculinities: Social,Culture, and Global Transformatios*. Abingdon, oxon: Routledge.
104. Herrera, l. & Torres, C. (2006).*Cultures of Arab Schooling. Critical Ethnographies from Egypt*. USA: Sunny Press.
105. Jacobson, R. (2013). *Rethinkikg School Bullying: Identity and School Culture*. USA.New York: Routledge.
103. Ketab (2013, November). Flipped learning. Retrieved on September 26th, 2014, from http://www.arageek.com/wp-content/uploads/Flipped-learning.jpg

106. Ministry of Education (2013/2014). Capacity percentage of the basic Education stage . Retrieved on September 26th, 2014, from http://egyptianstreets.com/2014/05/31/what-education-in-egypt-is-lacking/

107. Parsons, T. (1951*). Towards A General theory of social action*: USA: Harvard University Press.

108. Robertson, R. (1992). *Globalization: Social Theory and Global Culture.* UK: SAGE.

109. Robertson, R. (1995).*Globalization: Time and Homogeneity-Heterogeneity*. IN: Featherstone, M, Lash, S. & Robertson, R. *Global Modernities*. UK: SAGE

110. El-Sehity, M.(2014,May). *What Education in Egypt is lacking?* Feature Politics and Society.

111. Sarup, M.(1996*). Identity, Culture and The postmodern world*.UK: Edinburgh.

112. Tyler, M . et all (2008, Decembe r). *Developing a peace education curriculum for Vietnamese primary schools. A case study of participatory action research in cross - cultural design* (7) 3.

113. Wikipedia (n.d.). SWOT analysis. Retrieved on September 26th, 2014, from http:/ /en.wikipedia.org/wiki/SWOT- analysis.

الملخص

تستهدف الدراسة تغيير الواقع الثقافي للأفضل في المجتمع المصري في ثلاثة مجالات، هي: اللغة، والدين، والقيم؛ ففي اللغة حدث تدنٍ في الاهتمام باللغة العربية وتفضيل اللغات الأجنبية عليها وتعدد اللهجات، وفي الدين تعددت المذاهب والطوائف من حيث التفسير النصي وأحادية التفكير، وفي القيم أصبح هناك تفسخًا قيميًا وأحيانًا يصل إلى كونه صراعًا قيميًا. وتحددت مشكلة الدراسة في أن المجتمع المصري يواجه العديد من المشكلات الثقافية التي أثرت سلبًا على الهوية الثقافية لأفراد ومؤسسات المجتمع المصري. وتجيب الدراسة عن السؤال الرئيس: ما الدور الذي يجب أن تؤديه التربية في مواجهة هذه التحديات الثقافية؟ وفي سبيل ذلك استعانت الدراسة بنموذج التحليل الرباعي SWOT Analysis الذي يعتمد على تحليل: نقاط القوة Strengths والفرص المتاحة Opportunities (البيئة الداخلية) ونقاط الضعف weaknesses والتهديات Threats (البيئة الخارجية)، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح إلى تطوير اللغة العربية، وفهم الدين بطريقة صحيحة، وترسيخ القيم السليمة.

Abstract

Applying the SWOT Analysis Model on the Cultural Reality of the Egyptian Society

The study aimed to change the cultural reality in the Egyptian society to the best in three main areas: Language, religion and values. In the language, there has been a decline in interest in the Arabic language, preference for the foreign language and a multiplicity of dialects. In religion, there has been many doctrines and sects. This has led to textual interpretations, and one-tendency thinking. In values, there has been a and a moral distortion and sometimes even a value conflict. The study problem confusion was that the Egyptian society faces many cultural problems that have negatively influenced the cultural identity of the individuals and institutions in the Egyptian society. The study attempted to find answers to the key question: What role should education play in addressing these cultural challenges? To this end, the study used the SWOT Analysis model, which is based on the analysis of strengths, opportunities, weaknesses and Threats. The study came up with a proposed framework for developing the Arabic language, understanding religion properly, and establishing sound values.